سندباد



مجلة الأولاد في جميع البلاد

العدد ٤٠

بيكار





تصدر كل يوم خميس



إلى أصدقائى الأولاد ، فى جميع البلاد . .

قرأتم حتى اليوم فى مجلة سندباد ، مئات من القصص القصيرة والطويلة ، المستقلة والمتسلسلة ؛ ومئات من الفصول العلمية ، والطرائف المسلية ؛ من ذلك ثمان وثلاثون قصة مستقلة ، مصورة بالألوان . نشرت كل قصة منها فى عدد واحد أو فى عددين متواليين ؛ فأى قصة من هذه القصص الثمانى والثلاثين ، أعجبتكم أكثر من غيرها ، بحيث تعتبرونها القصة الأولى ؟ ثم أى قصة أعجبتكم بعد ذلك ، بحيث تعتبرونها القصة الثانية ؟

تذكروا ، واحكموا ؛ ثم أرسلوا إلىّ الجواب ؛ وللفائزين منكم بمعرفة أجمل قصتين من تلك القصص ، جائزة من سندباد ، صديق الأولاد ، فى جميع البلاد .

سندباد

الحاجة مشيرة



لم تزل الحاجة مشيرة فى رحلتها المباركة بالأرض المقدسة ؛ وقد زارت مكة والمدينة ، والرياض والطائف ، وجدة والظهران ؛ وانتهى موسم الحج منذ أسابيع ، ولكنها لم تعد بعد إلى دارها ؛ ولم تزل بنت أخيها « قمرزاد » وحيدة فى الدار ، تنتظر عودتها بلا صبر ولا قرار . . .

فيا حاجة مشيرة ، يا صاحبة الآراء المستنيرة ، لقد طال غيابك عن قمرزاد ، وعن أصدقائك الأولاد ، الذين يسألون عنك من جميع البلاد ؛ فمتى . . . متى المعاد؟

قمرزاد

١٠٠ جنيه جوائز

اقرءوا كلمة سندباد فى هذا العدد

تنشر أسماء الفائزين فى مسابقة سندباد الرابعة

فى العدد القادم

سندباد

مجلة الأولاد فى جميع البلاد

تصدر عن دار المعارف بمصر

٥ شارع مسبيرو بالقاهرة

رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان :

عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً

تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج

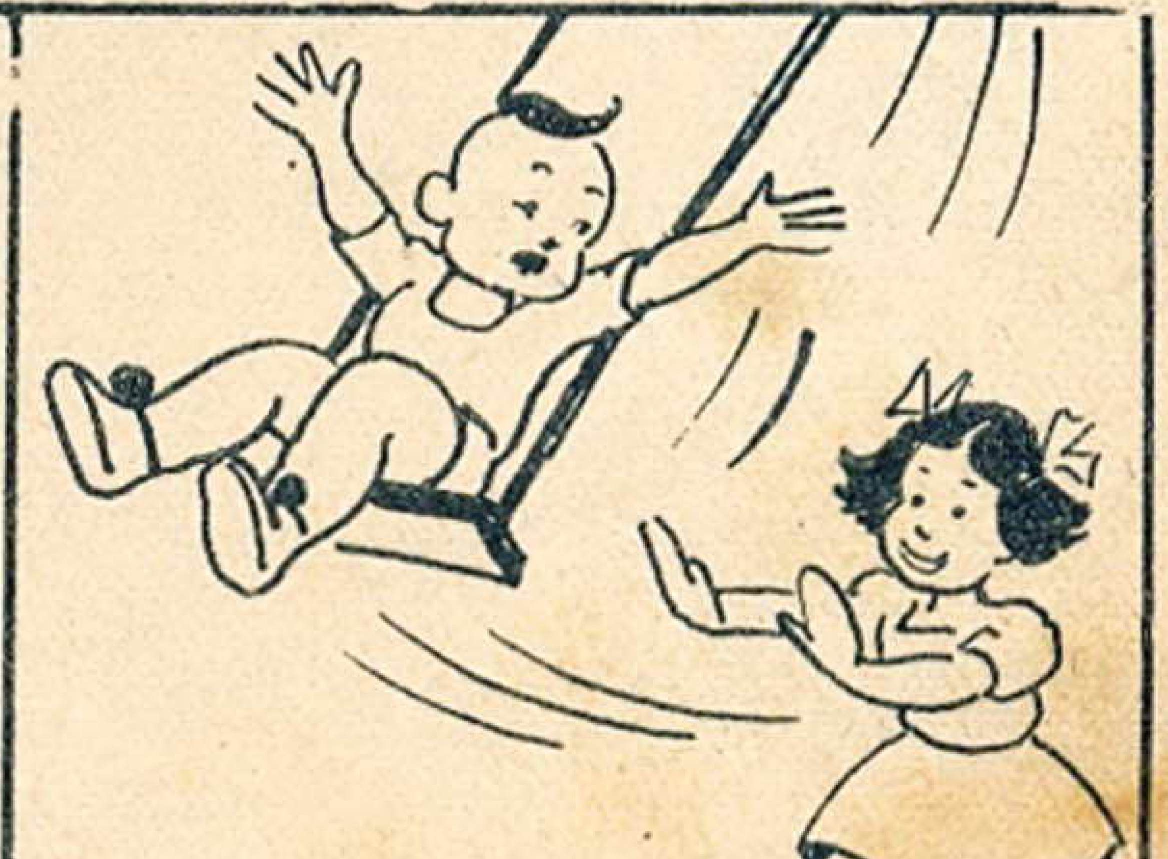
من أصدقاء سندباد

بائعة الأزهار !

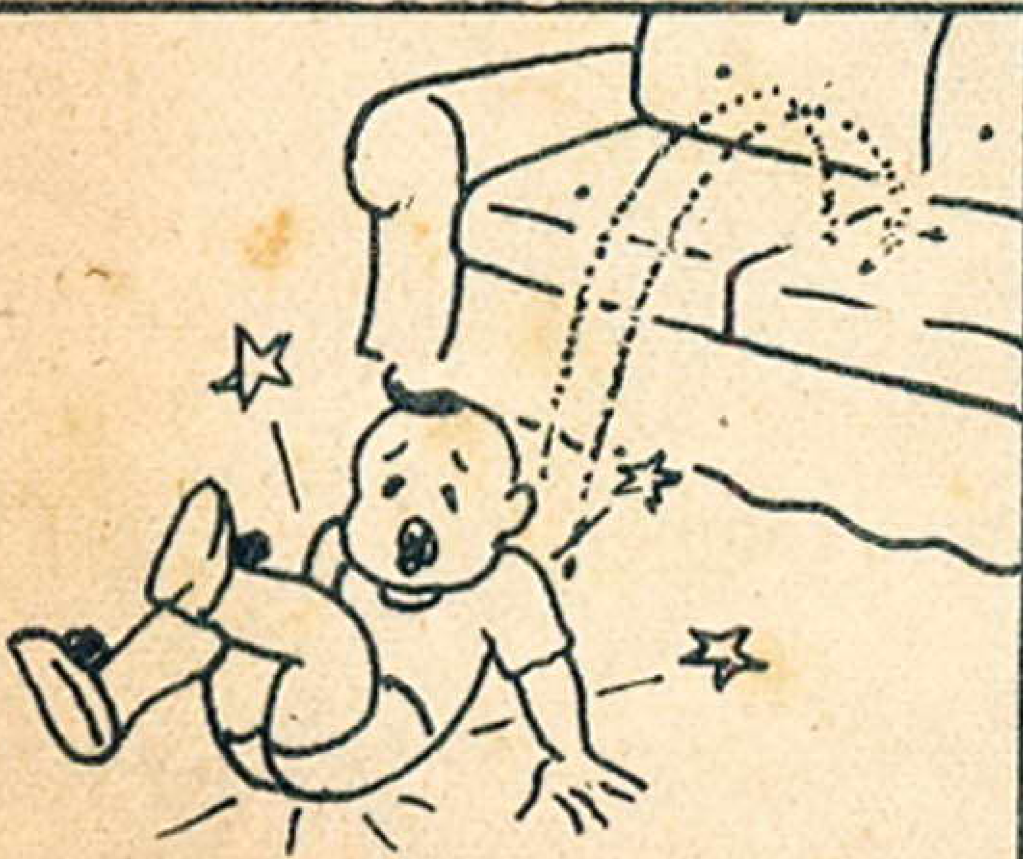
فى بعض الشوارع ، كانت بائعة الأزهار الفقيرة ، جالسة وبجانبها ابنتها وبين أيديهما سلة فيها أزهار ؛ فمر بهما غنى ومعه ابنته ، فوقف أمام سلة الأزهار برهة ، يقلبها بين يديه ، لينتقى منها أزهاراً يشتريها ، ولكنه بعد أن قلب الأزهار جميعاً بين يديه ، مضى ولم يشتر شيئاً ، ونظرت ابنته وراءها ، فرأت بنت بائعة الأزهار تبكى ، لأن أباها أفسد ترتيب الأزهار ولم يشتر شيئاً ، فأشفقت على الفتاة ، ورمت فى السلة ورقة مالية بخمسين قرشاً ، فالتقطتها الفتاة فرحة ، ودفعتها إلى أمها ؛ فقالت لها أمها : من أين لك هذه الورقة يا بنية ؟ فأخبرتها ؛ فلم تصدق الأم قولها ، وحسبت أن الورقة سقطت من الرجل وابنته ، فأسرعت وراءهما لتردها إليهما ؛ فلما دفعتها إلى الرجل ، قال لها مدهوشاً : ما هذا ؟ إننى لم يسقط منى شىء ! فقالت له ابنته : إننى رميت هذه الورقة فى السلة يا أبى ، إشفاقاً على الفتاة وأمها ! فتأثر الرجل ، وفتح حافظة نقوده ، فأخرج ورقة بخمسة جنيهات ، فدفعها إلى المرأة وهو يقول : لقد أعطتك ابنتى خمسين قرشاً لأنك فقيرة ، وأنا أعطيك هذه الجنيهات الخمسة لأنك أمينة !

صبحى محمد بسيونى

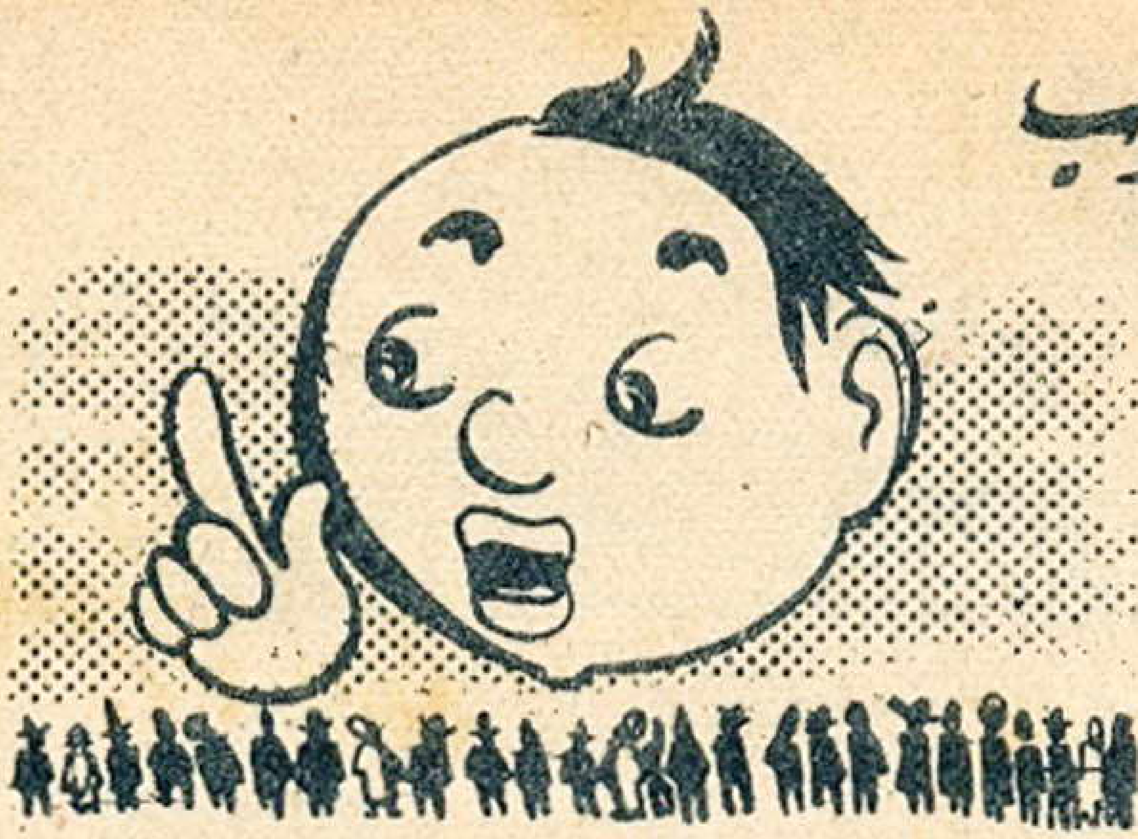
مدرسة طنطا الثانوية الحديثة







من قصص الشعوب



(من قصص الهنود الحمر)

كان الهنود الحمر يعتقدون ، كما كان يعتقد غيرهم من شعوب الأرض فى الأزمنة القديمة ، أن النار معبود مقدس ، لاتصل إليه يد أحد من البشر ؛ وظل هذا معتقدهم ، حتى استطاع فتى منهم أن يقتبس جذوة من اللهب المقدس ، ويحملها إلى خيام قومه ...

قال الهندى الشيخ :

كانت النار بعيدة ، بعيدة جداً ، لاتصل إليها يد أحد منا ؛ ولم نكن نستطيع إنضاج اللحم ، ولاطهى الطعام ؛ فكنا نكتفى بأكل النبات ، وثمر الشجر ، وأعشاب البرية ، كما تفعل الغزلان ...

وسئمنا هذه الحياة ، وعزمنا على أن نقتبس جذوة من النار ، مهما كلفنا ذلك من جهد ؛ لنستطيع أن نستدفئ فى الليالى الطويلة الباردة ، وأن ننضج اللحم ، ونطهو الطعام ، وأن نستضىء فى الظلام ؛ ولم نكن نعرف أين نصل إلى النار ، ولكنا كنا نعتقد أنها فى مكان بعيد ، بعيد . وراء الأفق الشرقى ، حيث ينبثق نور النهار فى كل صباح ؛ ولذلك عزم رحال منا على أن يذهبوا إلى مشرق الشمس ، ليقتبسوا جذوة من تلك النار ؛ ولكنهم مشوا طويلا ، طويلا جداً ، فى طريق الشرق البعيد ، ولم يصلوا إلى مشرق الشمس وراء الأفق ؛ فقد كان يبتعد عنهم كلما ظنوا أنهم قد اقتربوا منه ؛ وتعب الرجال فعادوا ، ولكنا لم نقطع الأمل فى الحصول على جذوة من النار ...

وذات يوم ، تقدم الفتى الشجاع « منبوش » إلى جدته ، فقال لها : لماذا يا جدتى ، لا يكون لدينا نار ؟

قالت الجدة : ومن أين يا بنىَّ نحصل على النار ؟ لقد حاولنا كثيراً ولكننا لم نستطيع !

قال منبوش : فاسمحى لى يا جدتى ، أن أذهب فأحاول الحصول على النار ؛ فقد أستطيع أن أقبس جذوة صغيرة !

ضحكت الجدة وقالت : يا ليت يا بنىَّ ، ولكن ما دمت تأمل فى النجاح ، فاذهب فى رعاية الله !

بدأ الفتى رحلته متجهاً نحو الشرق ، أياماً وليالى ، وأسابيع وأشهراً ، حتى بلغ آخر الأمر جزيرة فى طرف الدنيا ، وهناك رأى شعلة النار المقدسة ، فى كوخ صغير ، يحرسها شيخ هرم وابنتاه الشابتان ...

وحاول منبوش أن يدخل الكوخ ، ولكن الشيخ وابنتيه كانوا يتناوبون حراسة الكوخ والنار ، فلم يستطع الدخول !



فكر الفتى فى الأمر طويلا ، فلم يهتد إلى حيلة ، إلا أن يسحر نفسه أرنباً بريًّا ...

ونظرت الفتاتان الجالستان بجانب النار ، فرأتا أرنباً أبيض جميلا ، واقفاً بالقرب منهما وهو يرتعش من البرد ، فأشفقتا عليه ، وحملته إحداهما بين يديها برفق ، واقتربت به من النار ليدفأ ...

فرح الفتى بهذه الفرصة ، وانتهز غفلة من الشيخ وابنتيه ، واقتبس جذوة من النار ، وفر بها هارباً من الكوخ ؛ ولكنهم لم يلبثوا أن انتبهوا من غفلتهم ، فمضوا مسرعين وراءه ليمسكوه ؛ وكانت خطواته سريعة ، ولكن خطاهم كانت أسرع إليه ، فأوشكوا أن يدركوه ..

وخاف الفتى أن تفلت منه هذه الفرصة ، فتمتم كلمات السحر ؛ فتحول من أرنب إلى غلام سريع الخطا كما كان . وكان قد بلغ الشاطىء ، حيث كان قارب صغير مربوطاً فى وتد ، فوثب إليه ، وحل رباطه ، ومضى يجدف بإحدى يديه ، وفى يده الأخرى جذوة النار ، وكانت سرعة القارب تساعد حركة الرياح ، فتزداد النار اشتعالا وبذلك استطاع منبوش أن يصل إلى الشاطىء الآخر قبل أن تنطفىء الجذوة ؛ ولم يدركه الشيخ ولا ابنتاه ...

واستأنف الفتى سيره وسار يحمل الجذوة المشتعلة فى يده ، حتى وصل إلى أهله بعد غياب طويل ...

وكان يوم وصوله عيداً وطنيًّا عظيما ، فقد استطاع بجراءته وعزمه أن يحمل النار إلى خيام عشيرته ...

وسألته جدته وهى فرحانة به : أين تريد أن تجعل النار يا منبوش ؟

قال : فى وسط الخيمة ، فى وسط الخيمة يا جدتى ؛ فذلك خير مكان لها .

ولم تزل عادة الهنود الحمر منذ ذلك التاريخ ، أن يجعلوا النار فى وسط خيامهم ! ....

كان ياما كان



مدينة العجائب

تلخيص ما سبق :

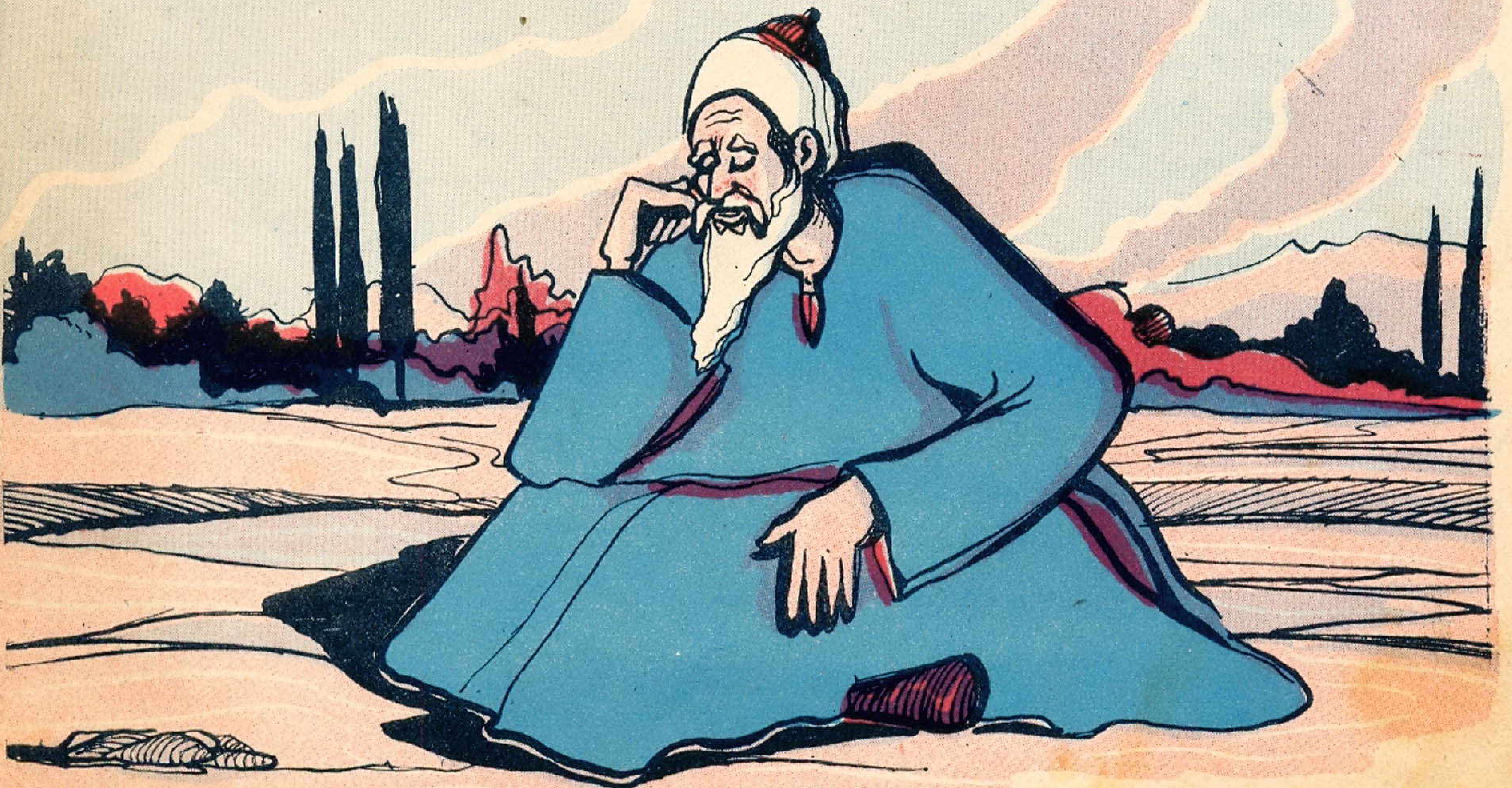
« كان الشيخ « نجوان » قادماً من مدينة « سرقوس » إلى مدينة « أفسوس » ، فقبض عليه الحراس وساقوه إلى حاكم مدينة أفسوس ، ليحاكمه على دخول المدينة ؛ فحكم عليه بالموت شنقاً ، أو يدفع غرامة ، مئة قطعة من الذهب ؛ ولم يكن مع الشيخ ما يدفعه ، فرضى بالموت ؛ ولكن الحاكم أشفق عليه ، وسأله عن قصته ، فحكى له أنه كان تاجراً من تجار سرقوس ، ثم سافر ذات مرة منذ ثلاثين سنة إلى صقلية لبعض أعماله ، فولدت زوجته هناك توءمين متشابهين ، اسم أحدهما « سعد » ، واسم الآخر « سعيد » ؛ وقد انضم إليهما توءمان آخران متشابهان كذلك ، ولدتهما امرأة فقيرة من السودان ، واسم أحدهما « فرج » واسم الآخر « فريج » ؛ فلما أتم نجوان أعماله فى صقلية ، ركب مع زوجته والأطفال الأربعة على ظهر سفينة ، عائداً إلى سرقوس ، ولكن السفينة غرقت بهم فى البحر ، ونجا الرجل مع أحد ولديه وأحد التوءمين الرفيقين على عود من الخشب ، ونجت زوجته مع أحد ولديها والتوءم الآخر على عود ثان ؛ ولكنهم لم يلتقوا بعد ذلك ؛ وأخذ نجوان يربى الطفلين اللذين نجا بهما ، حتى كبرا ؛ فخرجا من سرقوس يبحثان عن أخويهما وأمهما ؛ ومضت أعوام ولم يعودا ، فخرج نجوان يبحث عنهم جميعاً ، وما زال يتنقل بين البلاد عدة سنين ، حتى وصل إلى أفسوس ؛ فقبض عليه . حكى نجوان ذلك لحاكم المدينة ، ثم طلب إليه أن يشنقه ليستريح من آلامه ؛ ولكن الحاكم أشفق عليه ، وأمهله يوماً ، لعله أن يجد أحداً فى أفسوس يدفع عنه الكفالة ، فلا يموت . . . . »

— ٤ —

فى ذلك الوقت ، الذى كان الشيخ نجوان يقص فيه قصته على حاكم مدينة أفسوس ، ثم يسأل نفسه بعدها : من يعرفنى فى هذه المدينة الكبيرة ؟

. . . فى ذلك الوقت ، كانت زوجته وأولاده الأربعة فى مدينة أفسوس ، لا يعرفون شيئاً من خبره ، ولا يعرف بعضهم شيئاً من أخبار بعض . . .

أما سعيد ورفيقه فريج ، فكانا يقيمان فى المدينة منذ ثلاثين عاماً ؛ ذلك لأن الصيادين الذين التقطوهما مع أمهما من البحر وحملوهم فى قاربهم إلى الشاطئ ، قد ذهبوا بهم إلى « فونا » فباعوهم لحاكمها ، ليتخذهم عبيداً له ؛ وكان هذا الحاكم صهراً لحاكم أفسوس ، فذهب إليه مرة ليزوره ومعه





الطفلان ، فأعجب بهما حاكم مدينة أفسوس ، واستهداه إياهما ، فأهداهما إليه ؛ وعاشا من ذلك الوقت فى مدينة أفسوس ، وانقطعت الصلة بينهما وبين أمهما ، ولم يكونا يعرفان شيئاً عن أبيهما ، ولا عن ماضيهما ، ولا عن وطنهما ؛ لأنهما كانا صغيرين ، لا يدركان من أمور الدنيا شيئاً . . .

وتربى سعيد هو ورفيقه فريج فى بيت الحاكم ، حتى كبرا وبلغا مبلغ الشباب ، وهما لا يعرفان عن أصلهما شيئاً ؛ وكان سعيد شجاعاً ، مقداماً ، جرىء القلب ؛ فجنَّده الحاكم فى جيش المدينة ؛ ثم نشبت حرب بين مدينة أفسوس وإحدى جاراتها ؛ فأبدى سعيد فى هذه الحرب فنوناً من البطولة تستحق الإعجاب ، فكافأه الحاكم على ذلك بأن منحه الحرية ، ورقّاه ضابطاً ، وخطب له عروساً جميلة من أهل أفسوس ، اسمها « دارا » ، فزوَّجه إياها ، فعاش معها سعيداً ناعم البال ، وعاش معهما رفيقه فريج ، خادماً مخلصاً ، وتابعاً أميناً ؛ ثم لم يلبث سعيد أن اشتغل بالتجارة ، فاغتنى ، وكثر ماله ، وأصبح من وجهاء أفسوس ؛ وطابت له الحياة بها كما طابت لرفيقه فريج . . .

* * *

وأما سعد ورفيقه فرج ، فإنهما بعد أن فارقا أباهما فى سرقوس ، أخذا يتنقلان فى البلاد ، بحثاً عن أخويهما وأمهما ، فيقيمان فى كل مدينة زمناً ، يتحسَّسان الأنباء ، ويتقصَّيان الأخبار ؛ ثم يفارقانها إلى مدينة أخرى ، وهكذا... حتى انتهى بهما المطاف إلى أفسوس ، فى اليوم الذى دخل فيه أبوهما نجوان الشيخ ؛ ولكنهما لم يتعرضا للخطر الذى تعرض له أبوهما ، لأن صديقاً كانا يعرفانه من أهل أفسوس ، ساعدهما على الخلاص من الحراس ، فدخلا المدينة فى أمان واطمئنان ؛ واتخذا غرفة فى بعض فنادق المدينة ليقيما فيها ... وبعد لحظات ، حضر إليهما صديقهما الذى ساعدهما على الخلاص ، فأخبرهما أنه رأى فى مجلس الحاكم شيخاً كبيراً قبض عليه الحراس وهو داخل إلى المدينة ؛ فحكم عليه بالموت شنقاً ، أو يدفع غرامة مئة قطعة من الذهب ، ثم أمهله إلى الغد كى يدفعها أو يموت . . .

فابتسم سعد وفرج مسرورين لخلاصهما من أيدى الحرَّاس ، وكرَّرا لصديقهما الشكر على تخليصهما من الموت ومن الغرامة جميعاً ؛ ولم يخطر ببالهما أن ذلك الشيخ الكبير الذى سمعا بخبره من صديقهما ، هو أبوهما نجوان المسكين ! . . .

* * *

وبعد أن استراح سعد ساعة فى غرفته بالفندق ، دفع قطعة من الذهب إلى رفيقه فرج ، وطلب إليه أن يذهب إلى السوق فيشترى طعاماً يهيِّئه للغداء ، ريثما يجول هو فى المدينة جولة ، ليعرف مداخلها ومخارجها وطرقاتها ، ويتمتع بمشاهدة ما فيها من المناظر . . .

فأطاع فرج ، وخرج إلى السوق ليشترى الطعام ، وخرج فى أثره سعد ليجول جولته ؛ لكنه لم يكد يمشى قليلا ، حتى أبصر فرجاً عائداً ؛ فتعجَّب لعودته بهذه السرعة ، وأقبل عليه يسأله : ماذا عاد بك يا فرج قبل أن تفعل ما أمرتك به ؟ . . . ألم تجد فى السوق طعاماً ؟ . . .

فقال له : إن الطعام مهيَّأ فى الدار يا سيدى ، وقد أرسلتنى إليك سيدتى لأستعجلك بالحضور ، قبل أن يبرد الطعام ، ويملَّ الضيوف الانتظار ! . . .

فازداد عجب سعد لهذا الجواب ولم يفهم له معنى ، وعاد يسأله : أىّ دار ؟ . . . وأى طعام ؟ . . . وأى سيدة ؟... وأى ضيوف ؟ . . .

قال الرجل : دارك يا سيدى وطعامك ، وزوجتك وضيوفك ! . . .

[يتبع]



قال سعدون الملاح :

كان فرحي بولدي «حمدون» عظيماً : فقد كان صوته ، وحركاته ، ونظراته ، تلذُّني كثيراً ، حتىّ صوت بكائه حين يشعر بالجوع ، كان يُسعدني كأنني أسمع موسيقى . . .

ولم أكن أطيق فراقه أو البعد عنه ، ولكنى كنت أخاف عليه مفاجآت البحر ؛ ولذلك اضطررت إلى تركه عند إحدى قريباتي في المدينة ، لأستطيع أن أستأنف مغامراتي في البحر . . .

وقصدت بسفينتي «سعدون» إلى «طنجة» على الشاطئ الغربي من بلاد مراكش ، وكان رفاقي ينتظرونني هنالك ؛ ففرحوا بعودتي إليهم ، كما فرحت بلقائهم ؛ وقضينا أياماً في طنجة ، ثم لقينا تاجر من كبار التجار ، فعرض علينا أن نحمل في سفينتنا شحنة كبيرة من البضاعة ، إلى عميل من عملائه في جنوب أفريقية ، على أن نبدأ رحلتنا منذ الغد ، لتصل البضاعة إلى صاحبها في الوقت الملائم .

ولم يكن لنا طريق إلى جنوب أفريقية غير المحيط الأطلسي ، ولكن الملاحة فيه في مثل ذلك الموسم كانت محفوفة بالمخاطر ، إذ تهب فيه عواصف مدمِّرة ، وتجري تيارات عنيفة لا تقوى على احتمالها سفينة شراعية مثل سفينتنا «سعدون» ، كما كانت الوحوش البحرية الهائلة تكثر به في مثل هذا الموسم من كل عام ؛ ولكننا مع ذلك لم نبال بكل هذه المخاطر ؛ إذ كان الأجر المعروض علينا كبيراً يُغرى بالمخاطرة !

وأبحرت بنا سعدون في جو صاف رائق ، ورياح معتدلة ، ولكننا لم نغترّ بهذا



الاعتدال ، فلم نبتعد في طريقنا كثيراً عن الشاطئ لنتجنب التيارات العنيفة في وسط المحيط . .

ولم تزل سعدون ماضية بنا في طريقها إلى الجنوب ، أياماً وليالي ، والجو في صفائه واعتداله ، حتى اطمأننَّا وزال عنا كل خوف ، وأخذنا نرسم خطط المستقبل السعيد ، حين نصل بالبضاعة إلى صاحبها ، ونحصل على الأجرة الجزيلة !



وفجأة حدث ما لم نتوقع ؛ فقد بدأ الضباب يتكاثف أمامنا شيئاً بعد شيء ، حتى صار كأنه جبل من الثلج ، ثم اشتد تكاثفه حتى اسودّ ، فأصبحنا وكأننا في ليل حالك السواد ، لا نرى ما أمامنا ، ولا ما وراءنا ، بل لا يرى بعضنا بعضاً من شدة تكاثف الظلام ، فلم نكن نتعارف إلا بالأصوات !

وخشيت أن نصطدم في طريقنا بصخرة ، أو تصطدم بنا سفينة آتية ؛ فآثرنا أن نكون بعيدين عن الشاطئ ، ثم نلتزم بعد ذلك طريق الجنوب ، بلا انحراف إلى يمين ولا إلى شمال ، ثم نكل أمرنا إلى الله . .



وأمسكت البوصلة بيدي ، لا أريد أن أفارقها ، لأعرف منها أين نتّجه ، فلا نضلّ طريقنا . . .

ومضى علينا في هذا الظلام وقت طويل ، ثم أخذ المطر ينهمر ، كأنما ذابت السماء فانكبّت على الأرض ماء ؛ حتى خشينا أن تغوص السفينة بما تجمّع فيها من المطر المنهمر ؛ فحمل كل واحد من رفاقي دلواً ، وأخذوا ينزحون الماء من قاع السفينة ؛ ومضت ساعات وهم دائبون على ذلك العمل الشاق ،



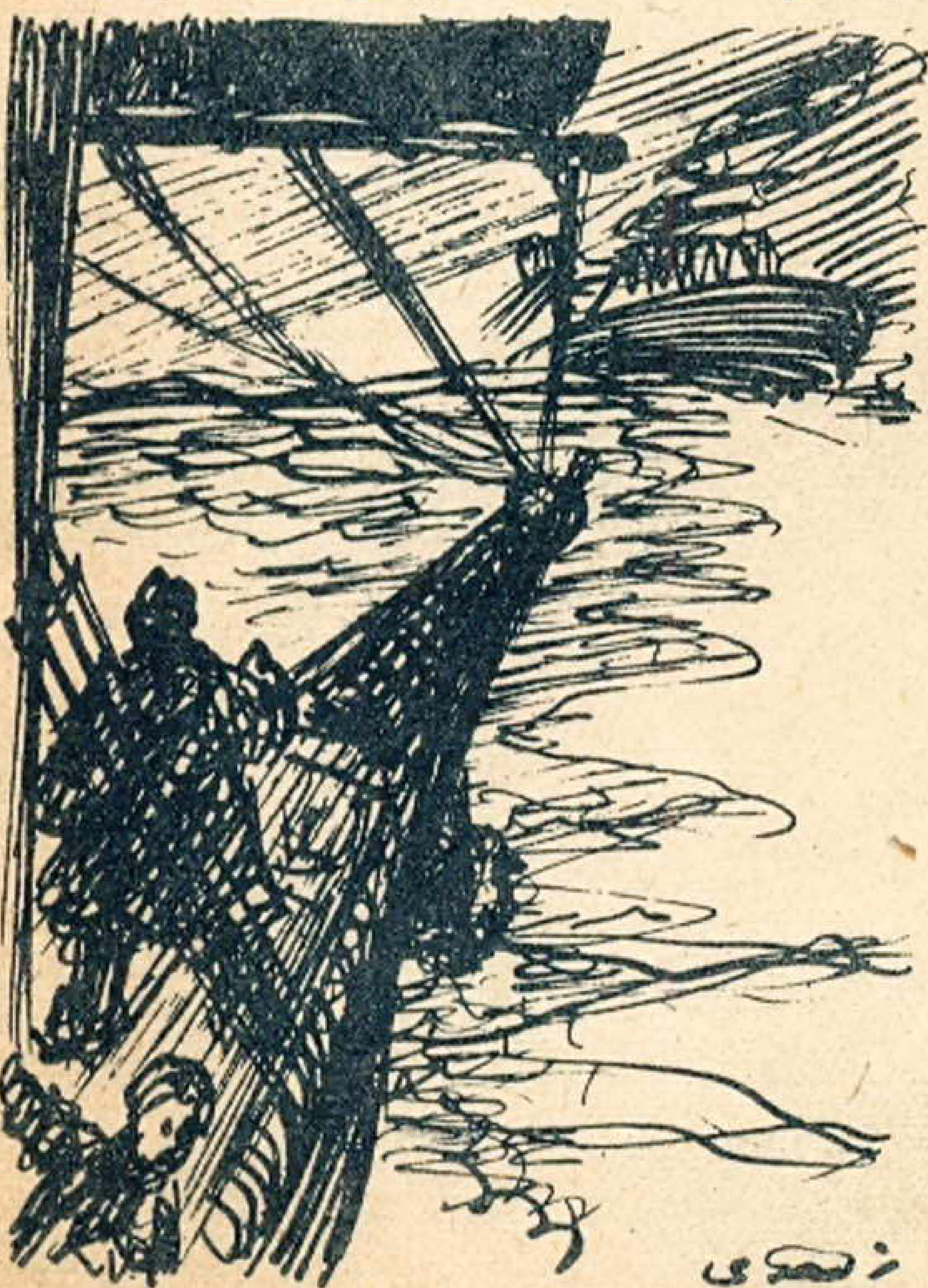
والمطر لا يكف عن الانهمار . . . .

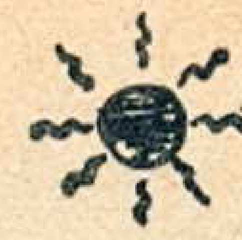
ثم رأينا شعاعاً قوياً يشق الظلام المتكاثف ، وهو يرسل في الجو شبه دائرة ؛ فحسبنا أنه ضوء منارة كشافة في ميناء قريب ،



فحوّلنا الدفة نحو مصدر الضوء . .

ولم يكن هذا الشعاع في الحقيقة إلا ضوء مصباح كشّاف ، في سفينة من سفن حراسة السواحل ، كانت تبحث في ظلمات الضباب عن قارب ضال ، فكان عثورها علينا سبباً لنجاتنا ، فقد قادتنا في طريق مأمون إلى أقرب ميناء نحتمي به من العاصفة وننجو من الموت غرقاً . . .







فجر التاريخ: المجاعة الأولى

عاش الناس فى الزمن القديم سعداء وقتاً طويلا ، بعد أن اتخذوا الكهوف والمغارات دوراً يسكنونها ، وبعد أن اكتشفوا النار وتعلموا كيف يشعلونها حين تنطفئ ، وبعد أن اتخذوا من لحوم الحيوانات طعاماً يأكلونه مشوياً ، ومن فرائها ثياباً يسترون بها أجسادهم ويستدفئون بها من البرد القارس . . .

وكانوا يطيعون رئيسهم ، ويتبعونه حين يخرج للصيد ، ثم يعودون معه حاملين إلى دورهم ما اصطادوه من الحيوانات . . .

كانوا سعداء جداً بهذه الحياة التى يحيونها ، لا يفكرون أن فى الدنيا سعادة أكثر من ذلك ؛ أليسوا يملكون دوراً يأوون إليها ، وطعاماً يأكلونه ، وفراء يتخذونها لباساً ، وناراً يستدفئون بها ويُنضجون الطعام ، وأسلحة من الحجارة يدفعون بها عن أنفسهم أذى الوحوش ؟ وماذا يأملون من السعادة أكثر من ذاك ؟

وهكذا قنع الإنسان الأول بهذا النوع من الحياة عمراً طويلا ، يعيش آكلا شارباً ، صائداً ، متنزهاً فى الغابة أو على رءوس الجبال ، لا يخشى شراً ولا يخاف ضراً ؛ لأنه يحمل سلاحه فى يده ، وعقله فى رأسه . . .

ومضت مئات ومئات من السنين ، والناس يعيشون على هذا النظام ، لا يفكرون فى تغييره ولا يؤملون فى حياة أفضل . . .

وفجأة حدث شىء لم يكن يخطر على بال الناس ؛ فقد اشتد البرد اشتداداً عظيماً ، وهطلت الأمطار فحوّلت الأرض إلى برك وبحيرات ؛ ثم تجمّد ذلك الماء من شدة البرد فصار جليداً ، وتساقط الثلج فغطى أشجار الغابة ، وتراكم على وجه الأرض .

واستمر البرد يشتد ، والثلج يتساقط ، والماء يتجمّد ، حتى تعذّر على الإنسان الأول أن يغادر الكهف للبحث عن قوته ؛ ولم تعد الحيوانات تسرح وتمرح بين أشجار الغابة كما كانت ، واختفت أسراب الطير التى كانت تظهر فى السماء سارحة من مكان إلى مكان ، والتى كان كثير من الناس يحبون أن يصيدوها ليأكلوا لحمها ، وتعرّى الشجر من أوراقه ومن ثمراته ، فلم يبق لأحد مطمع فى الانتفاع بشىء منه . . .

ولم يكن فى كهوف الناس إلا قليل من بقايا الطعام ، فأخذوا يأكلون منه قليلا قليلا ، حتى لا ينفد قبل أن يجدوا طعاماً غيره . . .

وكان البرد الشديد مساعداً على شدة شعورهم بالجوع ، فنفد ذلك الطعام سريعاً ، وأخذ الموت يتخطفهم جماعات جماعات ؛ فلم يكد ينتهى الشتاء ويحلّ الربيع ويبدأ الدفء ، حتى كان أكثر الناس قد ماتوا جوعاً ، ولم يبق منهم إلا القليل . . .

وكانت هذه أول مجاعة أصابت الناس فى الدنيا ، وكان ضررها عليهم شديداً ؛ ولكن الذين نجوا منها وظلوا أحياء ، تعلموا من هذه المجاعة المهلكة أشياء كثيرة ، أولها أنهم تعودوا الادخار والتوفير ، ليحفظوا فى أيام الدفء ، ما يكفيهم من القوت فى أيام الشتاء . . .



الثعلب والأسد !

كان أسد محبوساً فى قفص ، فرآه الثعلب ، فوقف بالقرب منه يسبه سباً قبيحاً ، فقال له الأسد : لست أنت الذى يسبنى ، ولكنه هذا البلاء الذى وقعت فيه !

* * *

الغزال والأسد !

طارد الصيادون غزالا ، فأوى إلى كهف أسد ، فلما رآه الأسد يقترب منه ، اختبأ ، حتى إذا صار فى الكهف ، وثب عليه ومزقه ؛ فصاح الغزال : تعساً لى ؛ هربت من الإنسان ، فوقعت فى فم الأسد !

بهاء الدين محمد حسنين
مدرسة التجارة الجديدة بالإسكندرية

توقيع !

تلق أحد القسيسين خطاباً ليس به سوى كلمة واحدة ، وهى « حمار » فأدرك أنها فكاهة غير مهذبة من أحد رواد الكنيسة ؛ فلما كان يوم الأحد التالى ، سرد على مستمعيه هذه القصة ، واختتمها قائلا : لقد رأيت الكثيرين يكتبون الخطابات وينسون تذييلها بإمضائهم : أما هذه المرة ، فهى الأولى التى أرى فيها كاتباً يوقع بإمضائه وينسى كتابة الخطاب !

محمد راشد عبد الغفور
مدرسة القبلية للبنين بالكويت

الكنوز الثلاثة

كان « عقيل » و « كارم » و « سرحان » زملاء فى الجيش ؛ فلما انتهت الحرب ، تركوا الجندية معاً ، وخرجوا يبحثون عن رزقهم ؛ فلقيهم فى الطريق قزم ؛ فأهدى إلى سرحان عباءة إذا وضعها على كتفيه وتمنى شيئاً وجده ، وأهدى إلى كارم كيساً لا يفرغ من المال أبداً ، وأهدى إلى عقيل بوقاً إذا نفخ فيه اجتمع له جيش ضخم يأتمر بأمره ؛ وعاش الثلاثة سعداء زماناً ، ثم عرف كارم فتاة ماكرة ، فحدثها عن الكيس ، فاحتالت عليه حتى سرقته منه ، فأراد سرحان أن يدخل غرفتها ليأخذ منها الكيس ، فاشتبكت عباءته فى شجرة وأخذتها الفتاة كذلك ، فنفخ عقيل فى البوق وجمع جيشاً ليهدد به الفتاة ، ولكنها احتالت حتى استولت على البوق كما استولت على العباءة والكيس ، وفرقت الجيش . ورأى كارم أنه سبب ذلك كله ، لطيشه وعدم كتمانه السر ؛ ففارق زميليه ودخل إلى الغابة وحيداً حزيناً يكاد يقتله الهم واليأس . . . .

* * *

وَلَمْ يَزَلْ كَارِمٌ مَاشِياً فى الْغَابَةِ ، وَالْهَمُّ جَاثِمٌ عَلَى صَدْرِهِ ، وَالْيَأْسُ يَكَادُ يَقْتُلُهُ ، حَتَّى هَدَّهُ التَّعَبُ ، فَأَوَى إِلَى ظِلِّ شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ ، لِيَسْتَرِيحَ قَلِيلاً وَيُفَكِّرَ فِى أَمْرِهِ . . .

وَكَانَ لِهَذِهِ الشَّجَرَةِ ثَمَرٌ غَرِيبٌ ، يُشْبِهُ التُّفَّاحَ شَكْلاً وَمَنْظَراً ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ تُفَّاحاً ؛ فَبَيْنَمَا كَارِمٌ جَالِسٌ فِى ظِلِّ هَذِهِ الشَّجَرَةِ يُفَكِّرُ ، إِذْ هَبَّتْ رِيحٌ فَسَقَطَتْ بَعْضُ الثِّمَارِ عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْهُ ؛ وَكَانَ جَائِعاً ، فَمَدَّ يَدَهُ إِلَى إِحْدَى هَذِهِ الثِّمَارِ فَأَكَلَهَا ، فَوَجَدَ لَهَا طَعْماً وَعِطْراً ، فَمَدَّ يَدَهُ إِلَى ثَمَرَةٍ ثَانِيَةٍ فَأَكَلَهَا كَذَلِكَ ؛ فَمَا كَانَ أَشَدَّ دَهْشَتَهُ ، حِينَ شَعَرَ بِأَنَّ أَنْفَهُ قَدْ بَدَأَ يَطُولُ وَيَكْبَرُ ، حَتَّى صَارَ مِثْلَ الْكُمَّثْرَاةِ الْكَبِيرَةِ ؛ ثُمَّ اسْتَمَرَّ يَطُولُ وَيَكْبَرُ ، حَتَّى صَارَ فِى حَجْمِ الْأَرْنَبِ ؛ وَمَا زَالَ يَطُولُ وَيَكْبَرُ حَتَّى غَطَّى وَجْهَهُ ؛ وَاسْتَمَرَّ فِى الطُّولِ وَالْكِبَرِ حَتَّى امْتَدَّ بَيْنَ أَشْجَارِ الْغَابَةِ ، وَسَدَّ الطَّرِيقَ ، وَأَعْجَزَ صَاحِبَهُ عَنِ الْحَرَكَةِ . . .



وَكَانَ عقيلٌ وَسَرْحَانُ يَجُوبَانِ أَنْحَاءَ الْغَابَةِ بَحْثاً عَنْ زَمِيلِهِمَا كَارِم ، حِينَ أَبْصَرَا جِسْماً ضَخْماً يَعْتَرِضُ سَبِيلَهُمَا ؛ فَخَافَا فى أَوَّلِ الأمر ، ثُمَّ اطْمَأَنَّا بَعْضَ الاطْمِئْنَانِ حِينَ أَرَيَا ذَلِكَ الْجِسْمَ لا يَتَحَرَّكُ ؛ فَاقْتَرَبَا مِنْهُ بِحَذَرٍ لِيَعْرِفَا أَيُّ حَيَوَانٍ هَذَا الَّذِى يَجْثُمُ بَيْنَ أَشْجَارِ الْغَابَةِ ؛ فَاسْتَعْجَبَا حِينَ رَأَيَاهُ جِسْماً بِلا رَأْسٍ وَلا أَرْجُلٍ ، وَيَمْتَدُّ إِلَى الْخَلْفِ مَسَافَةً بَعِيدَةً ؛ فَمَشَيَا إِلَى جَانِبِهِ حَتَّى وَصَلا إِلَى أَوَّلِهِ ؛ فَإِذَا زَمِيلُهُمَا الَّذِى يَبْحَثَانِ عَنْهُ رَاقِدٌ فِى ظِلِّ الشَّجَرَةِ ، وَقَدِ امْتَدَّ مِنْ وَجْهِهِ ذَلِكَ الْأَنْفُ الْمخِيفُ فَسَدَّ طَرِيقَ الْغَابَةِ ! . . .

حَزِنَ سَرْحَانُ وَعقيلٌ لِمَا أَصَابَ رَفِيقَهُمَا ، وَحَاوَلَا أَنْ يَعْرِفَا سَبَباً لِمَا أَصَابَهُ أَوْ عِلاجاً لَهُ ؛ وَلَكِنَّ مُحَاوَلَتَهُمَا لَمْ تَنْفَعْ ؛ وَبَيْنَمَا هُمَا فِى حَيْرَتِهِمَا ، ظَهَرَ لَهُمَا الْقَزَمُ ، فَحَيَّاهُمَا ، وَقَالَ لَهُمَا : لَقَدْ عَلِمْتُ بِمَا أَصَابَ زَمِيلَكُمَا ، وَلَكِنِّى لَمْ أُحَاوِلْ إِنْقَاذَهُ ؛ فَإِنَّ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَنَالَ جَزَاءَ مَا ارْتَكَبَهُ مِنْ خَطِيئَةٍ بِحَمَاقَتِهِ وَطُولِ لِسَانِهِ ؛ فَلَمَّا رَأَيْتُكُمَا تُحَاوِلَانِ إِنْقَاذَهُ مَعَ إِسَاءَتِهِ إِلَيْكُمَا ، أَكْبَرْتُ عَاطِفَتَكُمَا ، وَحَضَرْتُ لِأُقَدِّمَ لَكُمَا مَا تَطْلُبَانِ مِنْ مُسَاعَدَةٍ !

قَالَ سَرْحَانُ وَعقيلٌ : فَإِنَّنَا نُرِيدُ أَنْ تُسَاعِدَنَا عَلَى إِنْقَاذِهِ !

فصحبهما القزم إلى شجرة أخرى قريبة ، وقطف لهما بعض ثمراتها ، ثم قال لهما : إذا أعطيتماه ثمرة من هذه الثمار ، عاد أنفه إلى حاله الأول ، وبهذه الثمار كذلك ، تستطيعون أن تستعيدوا كل ما فقدتموه من كنوز ! . . .

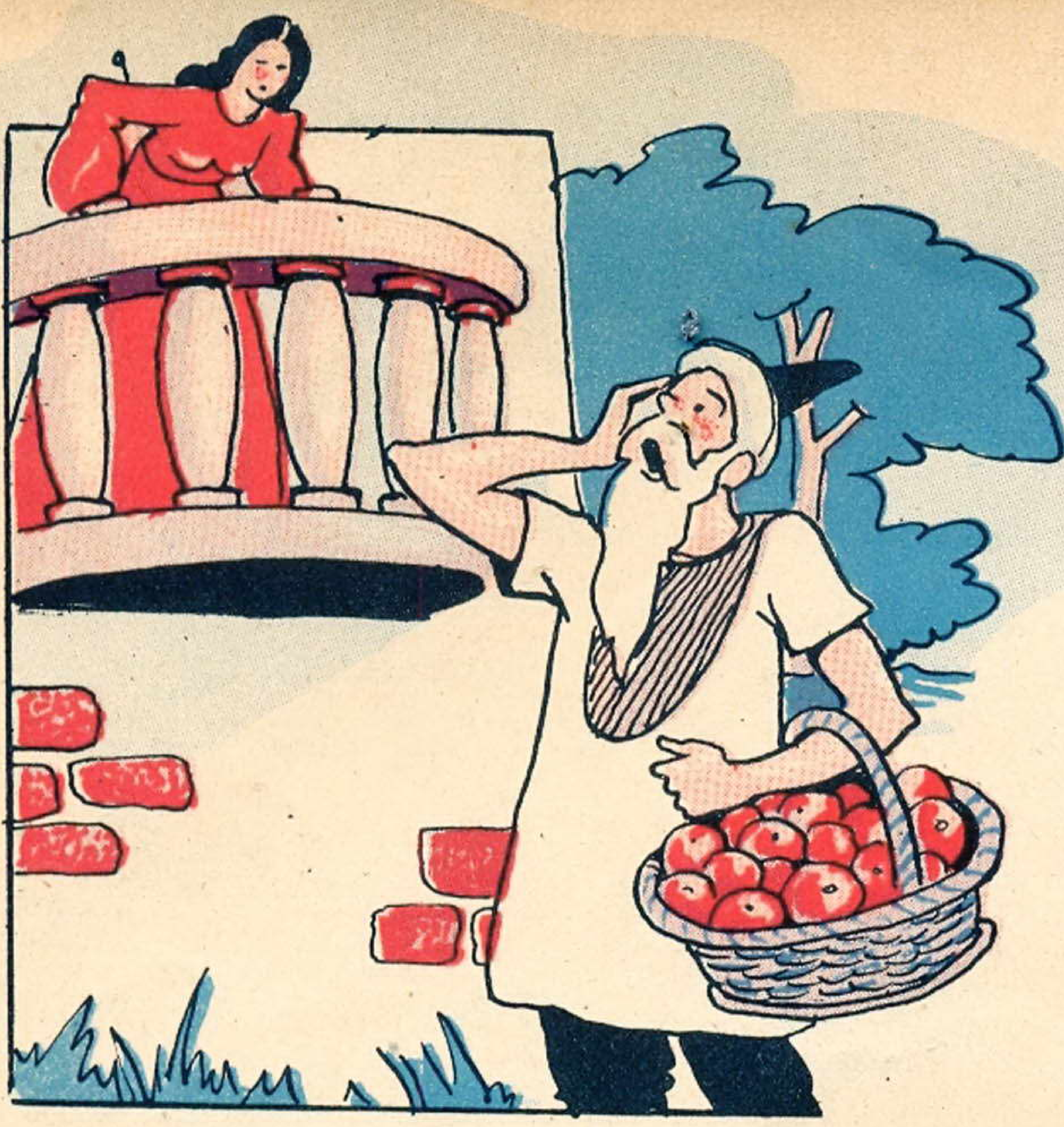
ثم تركهم ومضى ؛ فناولا كارماً ثمرة من الثمار التي أعطاهم إياها القزم ، فأخذ أنفه يقصر ويصغر ، ثم يقصر ويصغر ، حتى عاد إلى مثل ما كان ، ونهض كارم سليماً معافى ؛ فحمل الثلاثة معهم مقداراً من ثمار الشجرة التي كان يستظل بها كارم ، ومقداراً آخر مثله من الشجرة التي هداهم إليها القزم ، ووضعوا هذا وذاك في مخلاة ، ثم عادوا إلى قصرهم ؛ وتنكر سرحان في زي فاكهي عجوز ، وحمل في سلة بعض ثمار الشجرة الأولى ، ومر بقصر الفتاة ينادي على تفاح ! . . .

وكان التفاح نادراً في ذلك الوقت ، فلم تكد الفتاة تسمع نداءه ، حتى أرسلت في طلبه ، واشترت منه بعض ما يحمل من تلك الثمار ؛ ولكنها لم تكد تتناول منها واحدة ، حتى أخذ أنفها يطول ويكبر ، حتى صار مثل الكمثراة ، ثم استمر يطول ويكبر ، حتى صار في حجم الأرنب ، وما زال يطول ويكبر ، ثم يطول ويكبر ، حتى خرج من نافذة الغرفة ، وأعجزها عن الحركة . . .

حزن والد الفتاة حزناً شديداً على ما أصاب ابنته الجميلة ، واستدعى أشهر الأطباء ليعالجوها ، ولكنهم عجزوا جميعاً ؛ فأعلن عن جائزة ثمينة ، لمن يداوي ابنته من مرضها ، ويرد أنفها إلى حاله ، ويعيد وجهها إلى جماله ! . . .

حينذاك تقدم سرحان إلى أبيها في زي طبيب ، وأبدى رغبته في علاجها ، فسمح له أبوها . . .

فأعطاها سرحان في اليوم الأول جزءاً صغيراً جداً ، من ثمرة من الثمار الشافية ، فصغر أنفها قليلا ؛ ثم أعطاها في اليوم الثاني جزءاً صغيراً كذلك ؛ وكذلك



في اليوم الثالث ، وفي اليوم الرابع ؛ وفي كل يوم ينقص أنفها شيئاً ، وهي فرحانة ، وأبوها مستبشر ، وإن كان أنفها من الكبر والطول لم يزل يطل من النافذة ، وهي راقدة على الفراش !

فلما كان اليوم الخامس ، خلا سرحان بأبيها فقال له : يبدو أن ابنتك قد سرقت أشياء معينة ، وهذه الخطيئة هي سبب مرضها ، ولست أستطيع علاجها حتى تبرأ ، إلا أن ترد تلك الأشياء المسروقة إلى أصحابها ، وإلا فلا حيلة لي ! . . .

سمع أبوها ذلك الكلام ، فدخل إليها يستفسر منها عن الحقيقة ، فأنكرت ما فعلته في أول الأمر ، ثم لم تلبث أن اعترفت ، وأرسلت وصيفتها بالكنوز الثلاثة إلى أصحابها . .

فلما اطمأن سرحان إلى وصول أشيائهم إليهم ، أعطاها ثمرة كبيرة ، فلم تكد تستقر في جوفها ، حتى عاد أنفها إلى حاله ، ووجهها إلى جماله . . . . . .

وقال سرحان لصاحبيه : والآن ماذا نفعل ؟

قال عقيل : لن نفترق بعد اليوم أبداً !

وقال كارم : ولن يعمل أحدنا بعد اليوم عملاً دون مشورة صاحبيه !



لقد أثبت التاريخ ، كما أثبت البحث العلمى ، أن العرب كانوا أسبق من الأوربيين إلى اكتشاف أمريكا ؛ ولكن أكثر الكتب الآن ، تزعم أن مكتشف أمريكا الأول هو « خريستوف كولمبس » الإيطالى ، فى القرن الخامس عشر الميلادى ، وهذا كلام يجب تصحيحه ، فى كل كتب الجغرافيا ، وكتب التاريخ ؛ فإن خريستوف كولمبس لم يكن يعرف لولا المحاولات العربية ، أن فى غرب المحيط الأطلسى أرضاً أخرى ، وإنما عرف هذه الحقيقة حين سمع عن رحلة الشبان العرب الثمانية الذين أبحروا من لشبونة فاكتشفوا تلك الأرض ، كما عرفها حين زار بلاد السودان الغربى ، فى جنوب مراكش ، وسمع أخبار المحاولة التى قام بها ملك تلك البلاد قبل ذلك بأزمان ، لاكتشاف تلك الأرض ؛ فلما عرف خريستوف كولمبس تلك الحقائق ، وسمع تلك الأخبار ، أيقن أن فى غرب المحيط الأطلسى أرضاً ، أراد أن يصل إلى تلك الأرض ، كما وصل إليها أولئك العرب الذين سبقوه . . .

وانتهز فرصة اشتغال العرب فى ذلك التاريخ بحرب إسبانيا ، ليبدأ محاولته ؛ ولكنه كان فقيراً ، لا يملك ثمن سفينة واحدة ، ولا أجرة بحار واحد ، ومن أجل ذلك قصد إلى ملك البرتغال ، الذى كان يملك فى ذلك الوقت ميناء لشبونة ، ليطلب مساعدته على استكشاف تلك الأرض ، ولكنه وجد ملك البرتغال بخيلا ، حريصاً على المال ؛ فيئس من مساعدته ، وقصد إلى الملك فرديناند ، ملك إسبانيا ، ليطلب منه المعونة ؛ ولكن اشتغال ملك إسبانيا فى ذلك الوقت بحرب العرب ، لم يحقق لخريستوف أمله ؛ فكاد ييئس ، ويترك المحاولة ، لولا أن فكرة خطرت له ، فأرسل رسولا إلى الملكة «إيزابلا» ، زوجة الملك فرديناند يطلب مقابلتها لأمر مهم ، له علاقة بالحرب الدائرة فى ذلك الوقت بين العرب والأسبان .

وكانت الملكة إيزابلا متحمسة جداً ضد العرب ، تريد أن تغلبهم بكل وسيلة ، لتصير الأندلس كلها بلاداً إسبانية ، وينقطع منها دابر العرب ؛ فلما جاءها رسول خريستوف كولمبس ، وأبلغها رسالته ، اهتمت بالأمر ، وأرسلت تستدعيه لمقابلتها ؛ فلما مثل بين يديها قال لها : إننى أعلم يا مولاتى ، مقدار اهتمامك بالتغلب على العرب ؛ فهل يرضيك أن ينهزموا هنا ، فى الأندلس ، ليتجمعوا فى أرض أخرى ، أكثر خصباً وغنى ، وثروة ؛ ليعودوا إلينا أقوياء أغنياء فينتزعوا منا ثمرة النصر ؟

قالت الملكة باهتمام : ماذا تقول أيها البحار ؟ . . . يتجمعون فى أرض أخرى أكثر خصباً وغنى وثروة ؟ أين هذه الأرض التى تشير إليها ، وليس أمامهم إلا مراكش ، على الشاطىء الأفريقى ، وسنطاردهم إليها ، لنزيحهم منها كما أزحناهم من أرض الأندلس !

قال خريستوف كولمبس : معذرة يا مولاتى ؛ إن هناك أرضاً أخرى ، غير مراكش وأفريقية ، ترابها ذهب ، وخصبها عجب ، وماؤها سلسبيل ، وأنهارها أعظم من النيل ، وقد عرفوا إليها السبيل ؛ فإن سبقناهم فى الوصول إليها يامولاتى ، فقد انتصرنا أعظم انتصار ، أما إذا سبقونا فليس لنا إلا الهزيمة والدمار ! . . .

قالت الملكة : إننى لم أفهم ما تقول يا رجل ؛ فأين هذه الأرض التى تخشى أن يسبقنا العرب إلى امتلاكها ؟

قال خريستوف كولمبس : إنها أرض الهند يا مولاتى ، فى غرب هذا المحيط ؛ فأعينينى بالمال ، وبالسفن والرجال ، لأجعل راية فرديناند وإيزابلا تخفق على غرب المحيط ، كما تخفق منصورة فى شرق المحيط . . . .

المجنون العاقل !

وقف الناس يشاهدون نقباً أحدثه بعض اللصوص فى جدار بيت من بيوت القرية ، وهم يسألون بعضهم بعضاً : من الذى نقب الجدار ، وسرق الدار ؟

وبينما هم واقفون يتساءلون ، مر بهم مجنون ، فسألهم عن سبب اجتماعهم ، فقالوا لأنفسهم : إن اللصوص فى العادة لا يستترون من المجانين ، فلنسأله لعله يعرف من الذى نقب الجدار ؛ فلما سألوه ، قال لهم : إنى قبل أن أخبركم ، محتاج إلى طعام وشراب !

فأحضروا له ما طلب ، فلما أكل وشبع ، قالوا له : من الذى نقب الجدار ؟

قال لهم : نقبه لص !

سمير عدلى فرج

مدرسة سان جورج



يقضى سندباد كل يوم ساعات فى مكتبته، ليتزود من العلم بالقراءة، ثم يتحدث إلى أصدقائه بما قرأه، ليتزودوا مثله من العلم...

لا يأس من رحمة الله !

كان «على بن عيسى» رجلا من أهل بغداد، وكان صالحاً تقياً مستجاب الدعاء؛ ولكن الخليفة فى بغداد غضب عليه لسبب من الأسباب، فأمر بنفيه إلى مكة، ليعيش فيها بعيداً عن أهله وولده وداره ! . . .

وكانت مكة فى ذلك الوقت حارة أشد الحر، لو دُفنت فى رملها بيضة لنضجت بلا نار !

وكان على بن عيسى، مع صلاحه وتقواه وكثرة عبادته، منعمًا مُترفاً يحب أن يستمتع بلذات الحياة؛ فلما دخل مكة وجدها على ذلك الحر المحرق، تألم ألماً شديداً، وتذكر النعيم الذى كان يعيش فيه ببغداد، فى ظل ظليل، ونسيم بليل، وسعادة شاملة؛ ولكنه صبر على بلواه، منتظراً للفرج يأتيه من عند الله !

وذات يوم بينما كان يطوف بالكعبة وهو صائم، والعرق يتقاطر على جبينه من شدة الحر، أحس بظمأ شديد يحرق جوفه، فقال: يا رب، إنى أشتهى شربة ماء مثلجة !

وكان واحد من أصحابه يمشى وراءه فى أثناء الطواف، فاستعجب لقوله؛



لأن الناس فى ذلك الزمان لم يكونوا يعرفون الثلج الصناعى الذى نصنعه فى هذه الأيام لنبرِّد به شرابنا وطعامنا؛ ولم يكن عندهم إلا الثلج الطبيعى الذى يتجمع على رءوس الجبال العالية فى البلاد الباردة، وكانوا يحملونه إلى بيوتهم لتبريد شرابهم؛ وليست مكة من البلاد الباردة التى يسقط الثلج أو يتجمد الجليد على جبالها العالية؛ ومن أجل ذلك استعجب الرجل حين سمع على بن عيسى يشتهى ماء مثلجاً بمكة فى أشد أوقات الحر؛ وقال له: من أين لنا الثلج هنا يا سيدى حتى تشتهيه ؟

قال على بن عيسى: هل سمعتنى ؟ معذرة؛ فإنى أعلم أن الثلج لا يكون بمكة؛ ولكنها أمنية تمنيتها لتصبير نفسى على ما أنا فيه من الضيق، وأنا أعلم أنها أمنية لا تتحقق !

ثم افترق الرجلان فمضى كل منهما إلى جهة؛ فلم تمض بعد ذلك إلا ساعة، حتى تغير الجو، وكثر السحاب فى السماء، ثم هطل المطر مدراراً، كأنما انفتحت أبواب السماء، وكان مع المطر قطع من الثلج كحبات البندق... وكان على بن عيسى فى ذلك الوقت مشغولا ببعض الأمور، فلم ينتبه إلى ما حدث؛ ولكن صاحبه الذى كان يطوف وراءه فى الكعبة، استعجب عجباً شديداً لهذا التغيُّر الفجائى فى الجو، وقال فى نفسه: هذه والله كرامة من كرامات علىّ ابن عيسى، تدلّ على أنه رجل صالح مستجاب الدعوة !

ثم خرج إلى الطريق وهو يحمل جرَّة فارغة، فملأها من ماء المطر، ومن حبات الثلج، وذهب بها إلى دار علىّ ابن عيسى . . .

وكان باقياً على موعد الإفطار ساعة؛ فجلس مع علىّ بن عيسى يؤانسه ويسليه، حتى غربت الشمس، وحان أوان الإفطار؛ فقام الرجل إلى الجرة، فملأ من مائها المثلج كوزاً؛ ثم قدمه إلى علىّ بن عيسى وهو يقول: اشرب الماء المثلج الذى كنت تشتهيه؛ فقد استجاب الله دعاءك !

فبكى علىّ بن عيسى تأثُّراً؛ وقال وهو يتناول الكوز من يد صاحبه ليشرب من مائه: ليتنى حين دعوت الله، كنت طلبت منه المغفرة !

فلما شرب وحمد الله، قال: هذا برهان يعلمنا الله به أن وراء كل ضيق فرجا، وأنه لا يأس من رحمة الله !

صراحة !

كان عند سعيد عصفور، جميل اللون، حسن الصوت، ظريف الشكل، وكان يحبه كثيراً، وفي يوم أخرجه من القفص، فطار، فبكى سعيد حزناً على العصفور، وخوفاً من عقاب والده؛ فلما حضر والده، تشجع، وأخبره بما حدث، فسر منه أبوه، واشتري له عصفوراً آخر.

أمين أحمد فريد

مدرسة أحمد ماهر بالدرب الأحمر



الرحلة الأولى - ٤٠

قال سندباد :

لم يكن يخطر فى بال أحد من القوم أن تنطفىء الجذوة المقدسة ولا تقوم القيامة وتزول الدنيا ويخرب العالم ؛ فلما رآنى كاهن المعبد أحاول أن أسكب عليها الماء من قرعة هلهال لأطفئها ، زعق زعقة هائلة ، انتبه لها معاونوه الذين كانوا يقيمون فى دار قريبة خلف المعبد ، فجاءوا مسرعين ليروا ماذا هنالك ، فارتجت جدران المعبد بصرخاتهم المرعوبة ، وزحف أهل الجزيرة كتلا متراصة تكاد الأرض تهتز تحت أقدامهم ، ولهم ضجيج وعجيج كأنه دكدكة الجبال . . .

ولم تكن الجذوة المقدسة فى حاجة إلى ماء أكثر مما فى قرعة هلهال لتنطفىء ، فلم تلبث أن خمدت ؛ وارتفع لها دخان قليل ثم انقطع ، ولم يبق إلا رماد ؛ كأن لم يكن فى هذا المكان من قبلُ إله معبود يقدسه الآلاف من هؤلاء السذج الأغرار ! . . .

وظل القوم صامتين من الذهول لحظات ، لا يكادون يصدقون ما ترى عيونهم ، ثم أخذوا يتسحبون منصرفين وهم يجرُّون أنفسهم جرًّا ، إلا بضعة رجال قد وقفوا متفرقين يبكون وهم يسترون وجوههم بأيديهم ، كأنهم واقفون بإزاء جثة ميت يذرفون عليه دموع الحسرة !

وكان كاهن المعبد لم يزل واقفاً إلى جانبى وقد عقد يديه على صدره ؛ ولكن عينيه تدوران فى محجريهما كمن فقد عقله ؛ فوضعت يدى على كتفه مواسياً وأنا أقول له : لا تحزن يا صديقى على نارك المقدسة ؛ فإن فى كل حطب من يابس الزرع ناراً مثلها ! . . .

وكنت أعلم أنه لا يفهم حرفاً واحداً مما أقول ؛ ولكن ذلك لم يمنعنى من مواساته بما أستطيع من القول .

ثم انصرفت عن المعبد ، وانصرف ورائى هلهال والجعفرى ، وتبعنا نمرود . . .

لقد شهدنا نحن الأربعة فى هذا اليوم مصرع إله معبود ! . . .

وكان القوم يجرون بين أيدينا ونحن نسلك طريقنا إلى المصطبة ، وفى نظراتهم إلينا معنى من معانى التقديس ! . . .

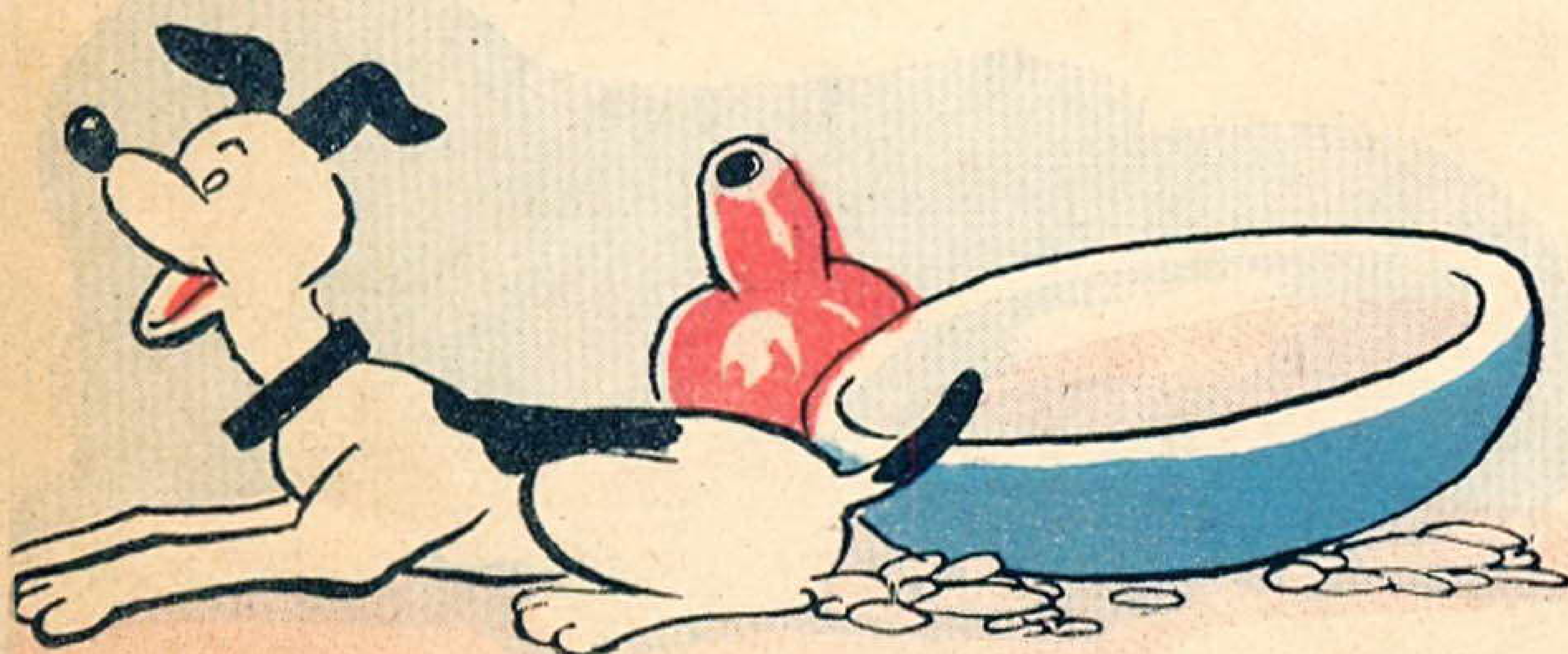
وكان الرئيس جالساً على مصطبته تحت العريش المظلل حين وصلنا ، وهو سابح فى أفكار بعيدة تُترجم عنها نظراته ؛ فلم يكد يرانا مقبلين حتى هبَّ واقفاً وقد عقد على صدره يديه وطأطأ رأسه ؛ ثم جلسنا ودعوناه إلى الجلوس فأطاع ؛ وشعرنا منذ تلك اللحظة أننا قد أصبحنا سادة الجزيرة . . .

وقد عزَّ علينا أن يمضى يوم على الجزيرة وليس فيها نار ؛ فلم تكد تصفرُّ الشمس للمغيب حتى طلبتُ إلى هلهال والجعفرى أن يجمعا بعض الحطب اليابس والهشيم الجاف من أنحاء الجزيرة ؛ ثم قدحت قدَّاحتى فأوقدتُ ناراً ، وعادت الجذوة تشتعل فى الميدان الرئيسى بالجزيرة ؛ ولكنها لم تعد معبودة ولا مقدسة . . .

واشتوينا على تلك النار بضعة وُعول وبضعة جداء وبعض أرانب برية ، اصطادها هلهال والجعفرىّ بمعونة القوم ؛ وصنعنا مأدبة حافلة استدارحولها أهل الجزيرة جميعاً ، فما زالوا يأكلون حتى أتوا عليها ، فلم يتركوا منها لحمة ولا شحمة ، ولو كان لهم أسنان طاحنة لم يتركوا عظمة ! . . .

وتعوَّد القوم من تلك الليلة أن يأكلوا الشواء ، وطاب فى أفواههم بمقدار ما عافوا اللحم النىء ، وكان قبل ذلك هو كل ما يأكلون !

* * *



ومضت أيام ونحن نعيش بين القوم كالآلهة فى هذه الجزيرة ، وقد تعلمنا بعض كلماتهم وتعلموا بعض كلامنا ، وسهل علينا وعليهم أن نتفاهم ، بالحديث حيناً وبالإشارة أحياناً ؛ وطابت لنا الحياة بينهم حتى كدنا ننسى الغرض الذى قدمنا من أجله إلى جزيرتهم . . .

ولكنْ . . . لأىّ غرض قدمنا إلى جزيرتهم ؟ إننى لا أكاد أذكر . كل الذى أذكره الآن أن هلهال حدّثنى عن شىء يركبونه فى الخليج الضيّق الذى يفصل بين الجزيرتين ، وكان يظن أن هذا الشىء هو السفينة التى نأمل أن تلوح لنا فى عرض البحر لنركبها إلى بلادنا ، فأغرانى الأمل بالذهاب إليهم لأرى هذه السفينة ، ولكنى لم أجد لهم سفينة ولا قارباً ، وإنما هى كتل ضخمة من الخشب ، مترابطة بحبال من ليف ، لا تصلح للسفر فى بحر ولا فى بحيرة . . .

ثم ماذا ؟ . . . ثم اعتقلونا . . . وأطلقونا . . . وعبدونا كما تُعبد الآلهة . . .

أمن أجل ذلك جئنا ؟ فما فائدتنا من كل ذلك ؟ إننا نريد وسيلة نعود بها إلى بلادنا ، أو إلى بلاد تشبه بلادنا . . .

لقد فارقتُ أهلى منذ عام وبعض عام ، لأبحث عن أبى شهبندر ؛ فلا أنا وجدت أبى ، ولا بقيت بين أهلى . . .

ما أشد شوقى إلى أختى قمر زاد ، وعمتى مشيرة ، وصديقى صفوان !

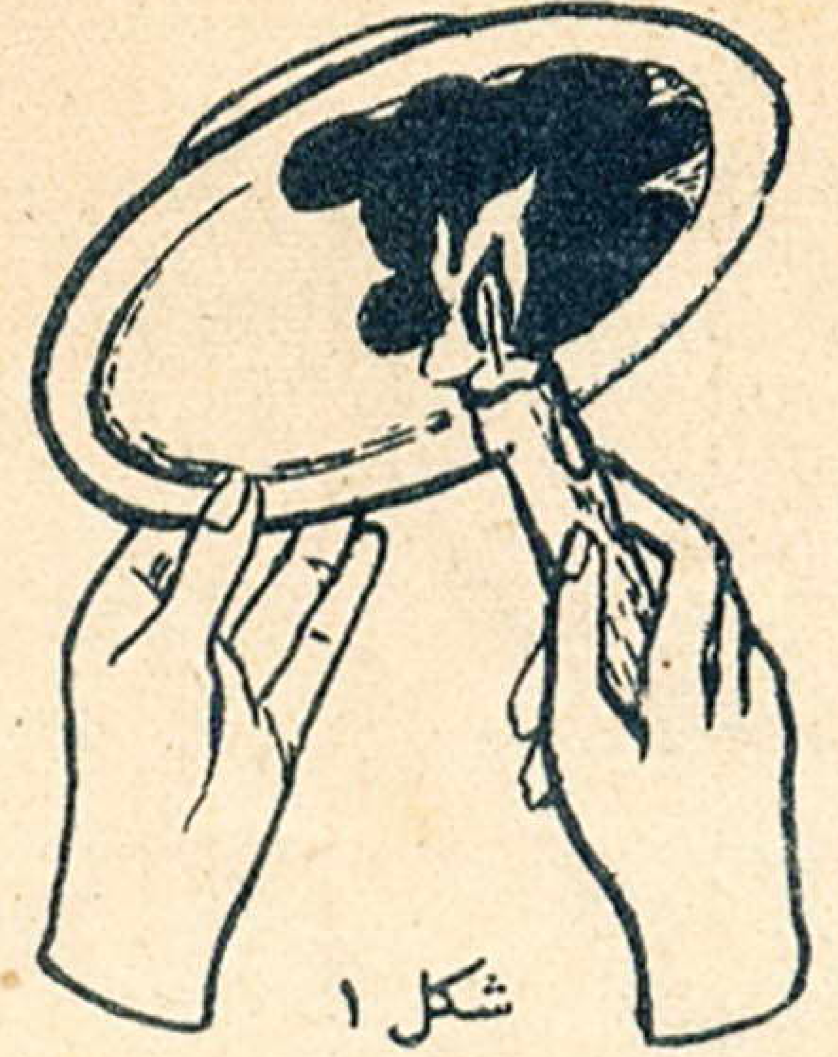
هل يقدّر لى يا تُرى أن أراهم ثانية وأن يرونى ، بعد هذا الفراق البعيد ؟

وكان رفيقاى هلهال والجعفرى جالسين إلى جانبى ، يفكرّان فى مثل ما أفكر فيه ، وقد سرحتْ خواطرهما إلى عدَن ، أو إلى واحة بنى جعفر ، حيث ترتبط عواطفهم بأهل لهم هنا وهنالك لا يأملون أن يروهم كذلك بعد هذا الفراق البعيد ... ...

أما رفقاؤنا الجدد من أهل هذه الجزيرة فلم يكونوا يفكرون فى شىء مما نفكر فيه ؛ فقد كانوا يعيشون فى وطنهم هذا سعداء باجتماع الشمل وهدوء الحياة ، لولا ذكريات بعيدة عن إله كانوا يعبدونه كما كان يعبده آباؤهم ، ثم انطفأت جذوته بعد اشتعال منذ هبطنا أرض جزيرتهم ؛ ولكنهم على الرغم من ذلك كانوا يحبوننا ويخلصون لنا قلوبهم وعواطفهم ، حتى لو أننا طلبنا إليهم أن ينقلوا الجبل من جانب الجزيرة إلى الجانب الآخر لأطاعوا راضين مسرورين ؛ ولكن ماذا ينفعنا رضاهم وسرورهم ، وحبهم وإخلاصهم ، ما دام كل الذى نأمله ، هو أن نتخلص منهم ومن جزيرتهم ، وأن نفارقهم إلى بلد آخر من بلاد الناس ؟ ... .



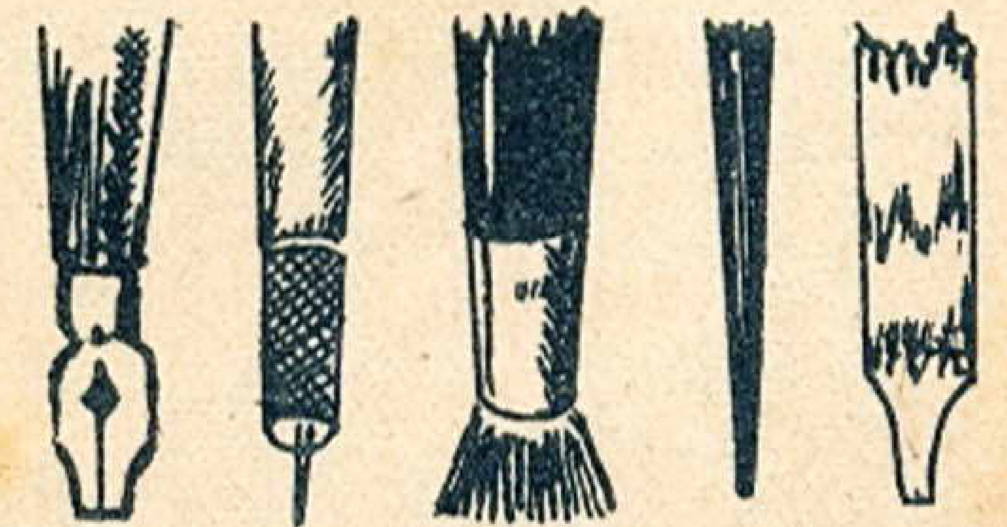
زخرفة الصحون بالرسوم

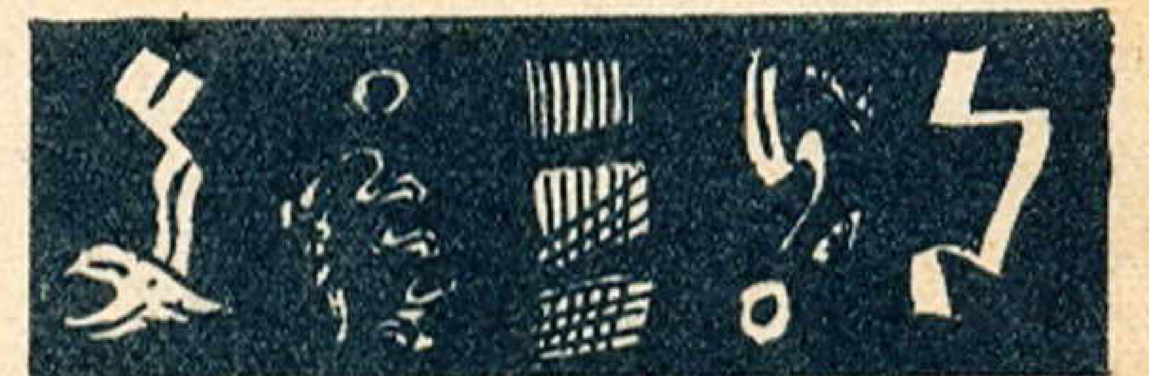

شكل ١

* أحضر أحد الصحون الصينية البيضاء ، واجعل سطحه الداخلى يلامس لهب شمعة مشتعلة كما ترى فى شكل ١ لتتكون على هذا السطح طبقة خفيفة سوداء، واحترس حتى لا تقع أجزاء من الشمع السائل على الصحن .

* بعد إتمام تغطية السطح بهذه الطبقة ، ابدأ بعمل الرسوم التى تروقك ، مستخدماً ما تراه مناسباً من الأدوات ، مثل قطعة من القصب بعد أن تبرى طرفها ، أو طرف فرشة ، أو فرشة صلبة للشعر ، أو سن فرجار ، أو سن ريشة ، أو غير ذلك من الأدوات ؛ وفى شكل ٢ ترى بعض هذه الأدوات وما يمكن عمله من رسوم على سبيل المثال ؛ ولك أن تبتكر رسوماً أخرى بطريقتك الخاصة .

شكل ٢





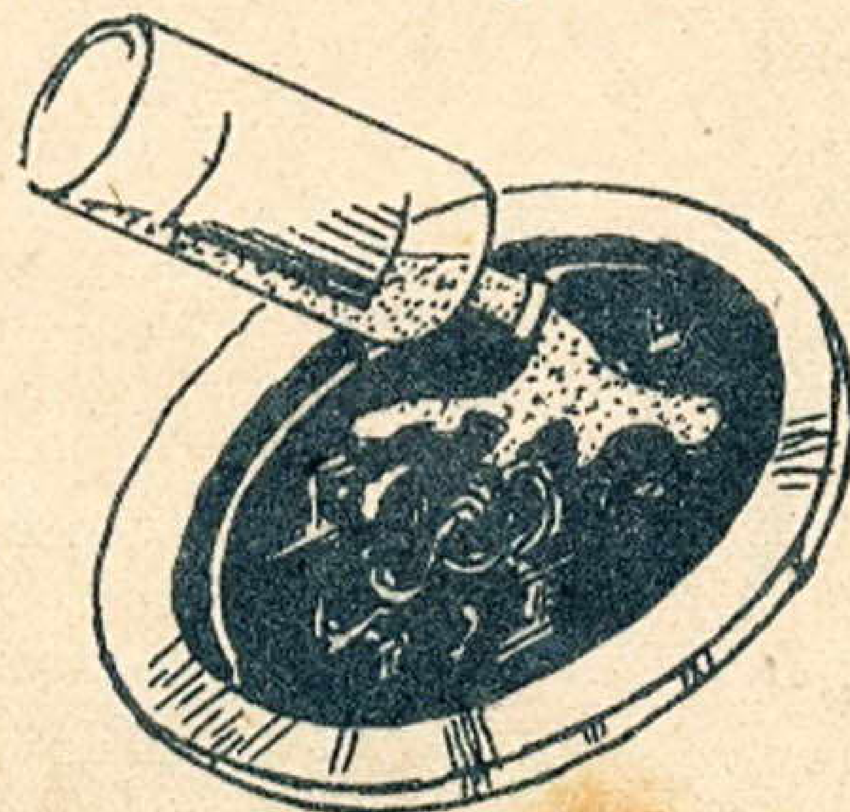
* يحسن أن تختار رسوماً بسيطة وتعمل فوق الطبقة السوداء مباشرة ، ولاحظ أن استخدام أدوات كثيرة ومنوعة يساعد كثيراً على إخراج رسوم لطيفة ، وإذا حدث خطأ فى الرسم ، أو لم تعجبك بعض الرسوم ، فغطها بطبقة جديدة سوداء بالطريقة السالفة ، ثم اعمل رسوماً جديدة مكانها .

* بعد إتمام الرسوم التى تروقك ، تمسح الأجزاء الزائدة من الطبقة السوداء ، بقطعة ناعمة من القماش كما ترى فى شكل ٣ .


شكل ٣

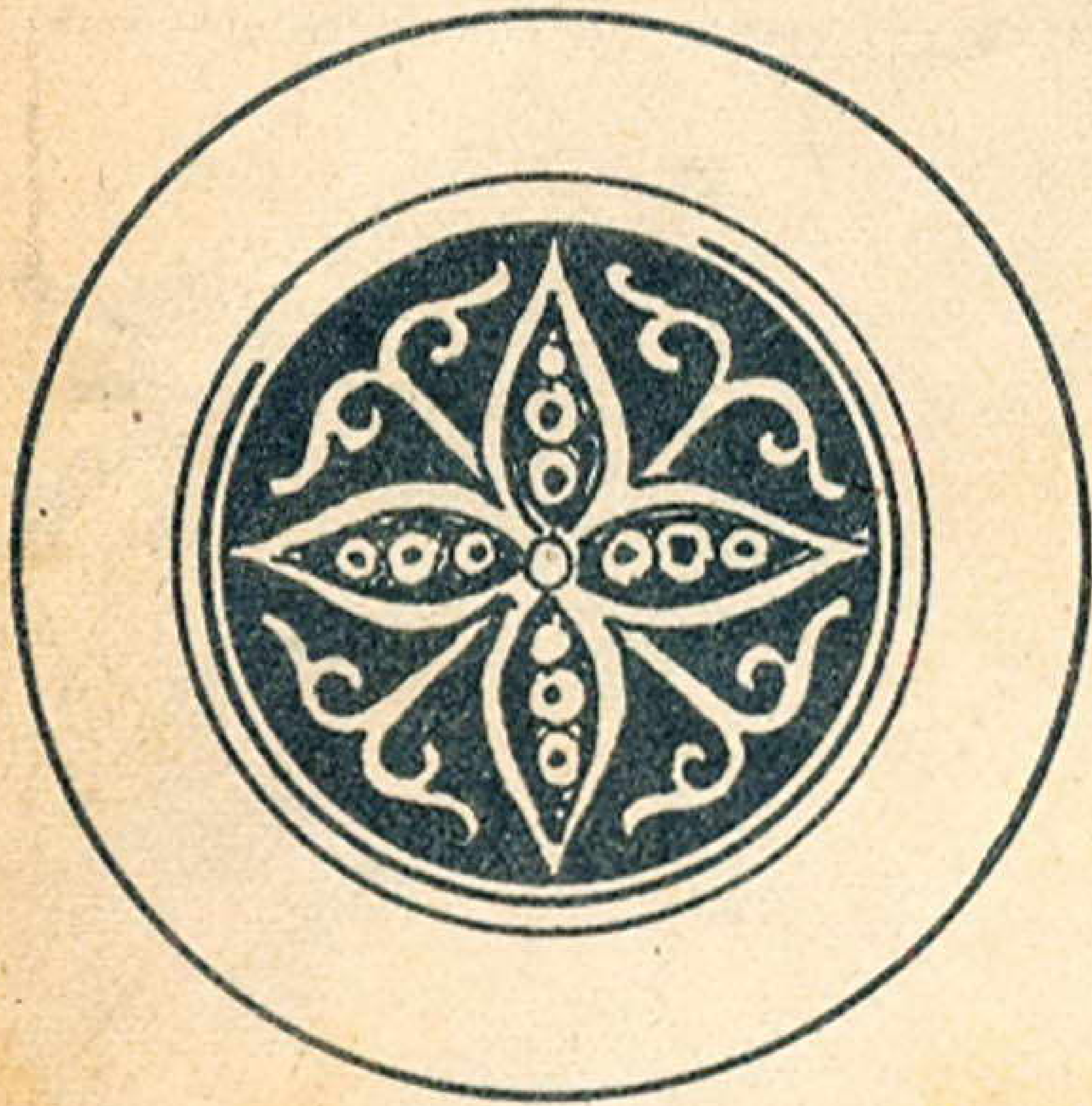
* لتثبيت الرسوم فى الصحن، اجعله مائلا قليلا كما ترى فى شكل ٤ واسكب مقداراً من الورنيش السائل أو السيكوتين على سطحه باحتراس ، ثم حرك الصحن بين يديك حتى يغطى الورنيش الطبقة السوداء تماماً ، ثم ضع الصحن فى وضع رأسى ليسيل منه الجزء الزائد من الورنيش ، وبعد ذلك اتركه فترة من الزمن ليجف .

شكل ٤



وفى الصور الآتية بعض النماذج لرسوم مختلفة :



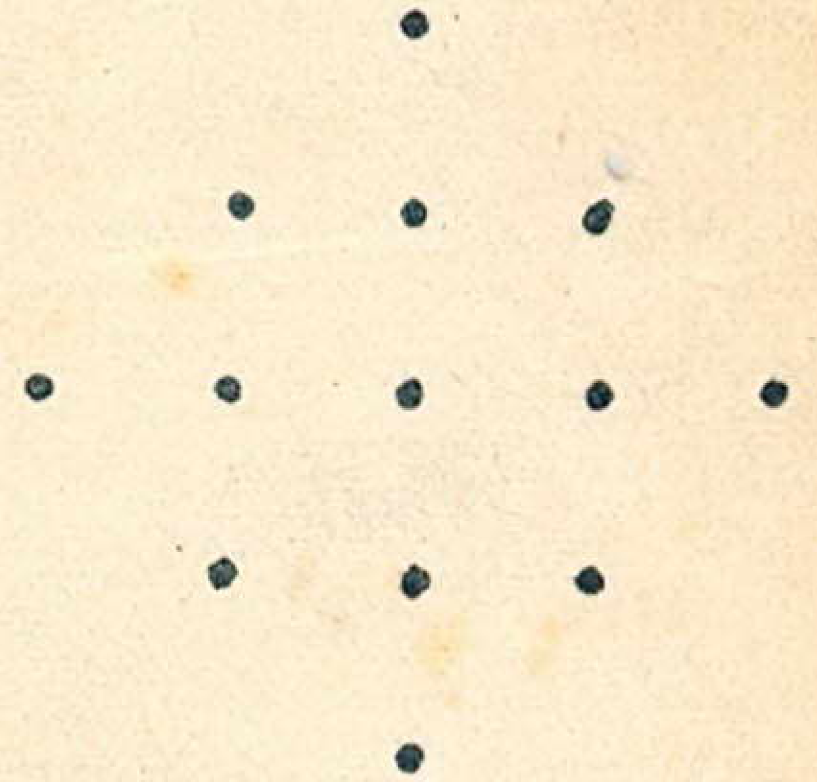




تعال نلعب



من نقطة إلى نقطة



هل تستطيع أن تصل جميع هذه النقط بخطوط مستقيمة، دون أن ترفع القلم الرصاص عن الورقة ، أو تمر على مسافة بين نقطتين أكثر من مرة، وبشرط أن يتكون الشكل الحادث ، من خمسة مربعات وستة مثلثات؟

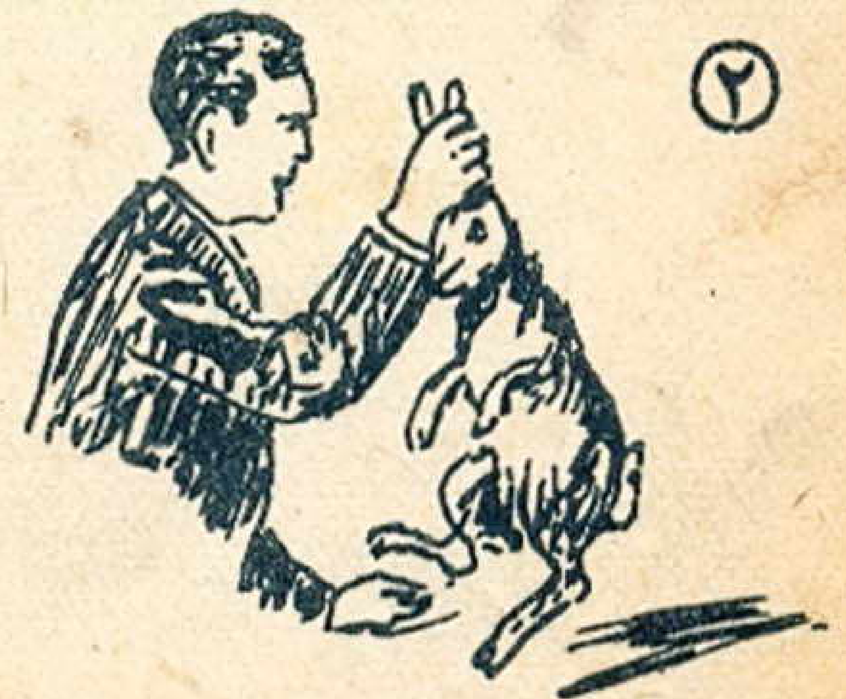
حزّر فزّر

①

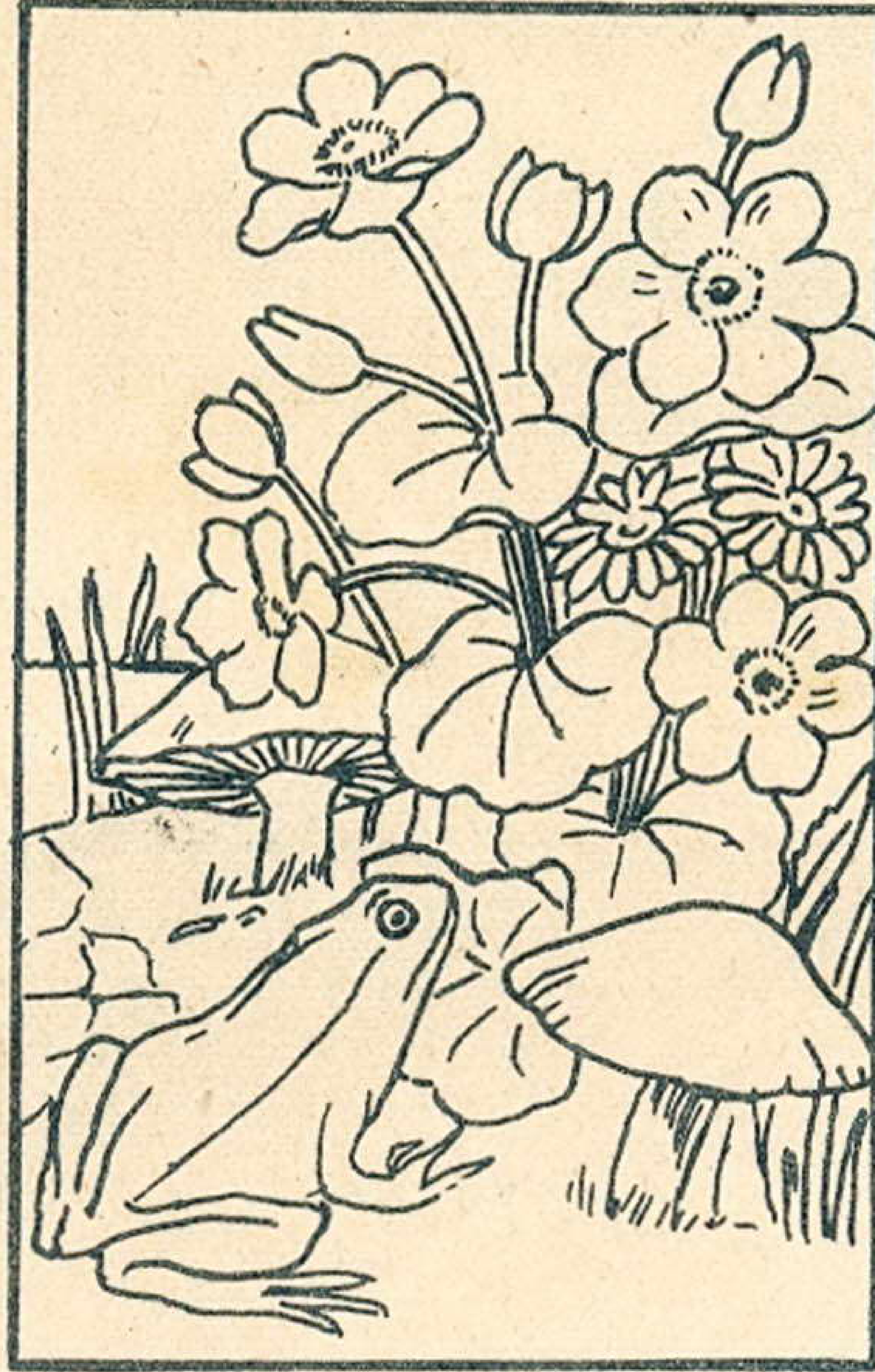


• ما الخطأ فى هذه الصورة

②



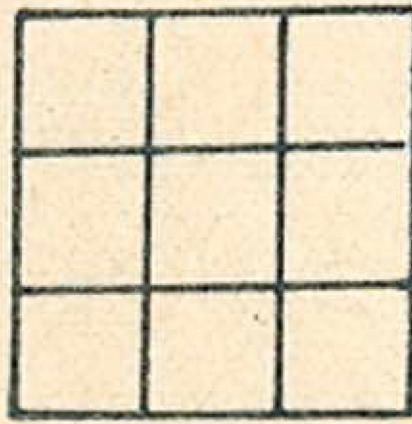
• هل أمسك هذا الشخص ، هذا الأرنب ، بطريقة صحيحة ؟



هل أنت رسام ماهر ؟ جرب نفسك فى تلوين هذا الرسم بالألوان المناسبة

لغز الأعداد

انتخب ٩ أعداد متتالية ، ثم رتبها داخل المربعات الصغيرة ، بحيث يكون مجموع كل ثلاثة أعداد منها فى صف أفقى أو عمود رأسى ، ٣٣ فى كل مرة .



حلول ألعاب العدد ٣٩

• الكلمات المتقاطعة

الكلمات الأفقية :

١) غواصة ٥) ترام ٦) من

٧) ماسورة ٩) أبعاد ١١) جامع

١٢) يلف ١٥) لهب ١٦) فم

الكلمات الرأسية :

١) غراب ٢) واسع ٣) أمواج

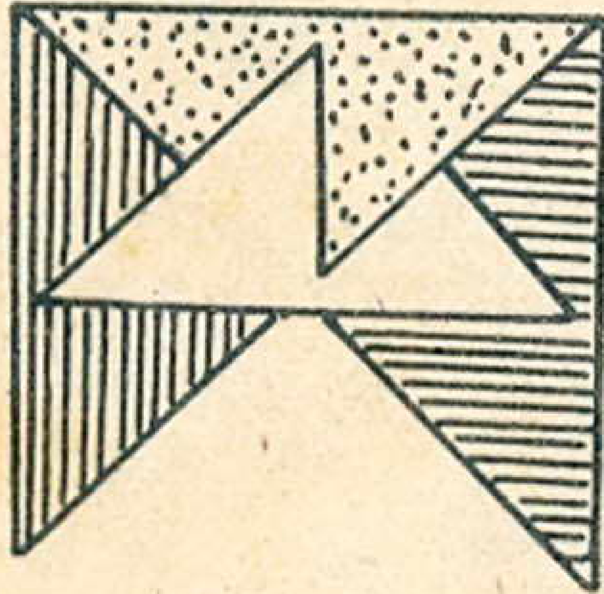
٤) همة ٥) تماثيل ٨) رداء

١٠) نعام ١٣) له ١٤) فى

• لغز رجل المطافئ

السلم يتكون من ٢٣ درجة .

• تقسيم الشكل إلى أربعة أقسام



• حزّر فزّر

١ – المنضدة

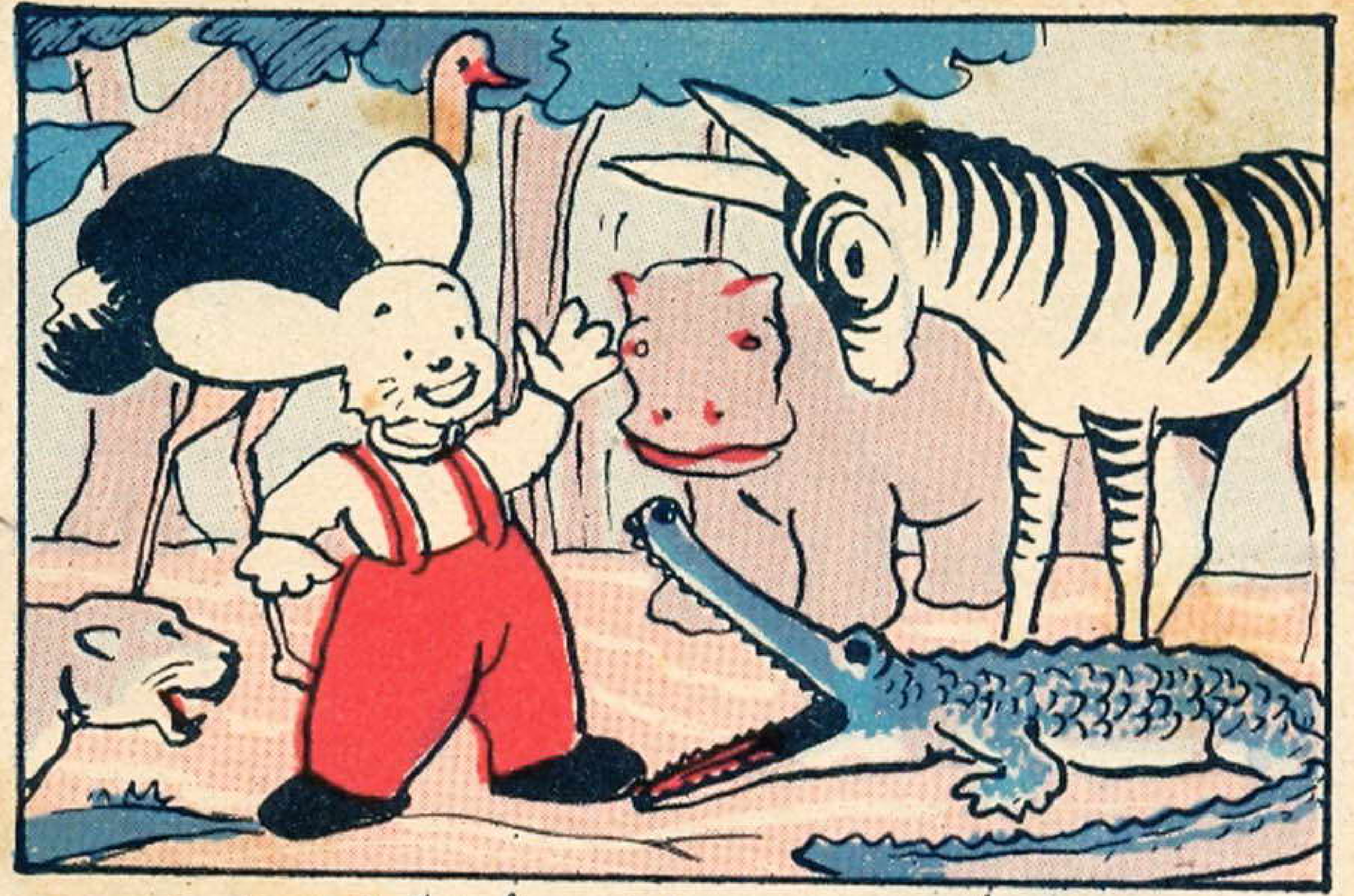
٢ – القفة

٣ – الساعة

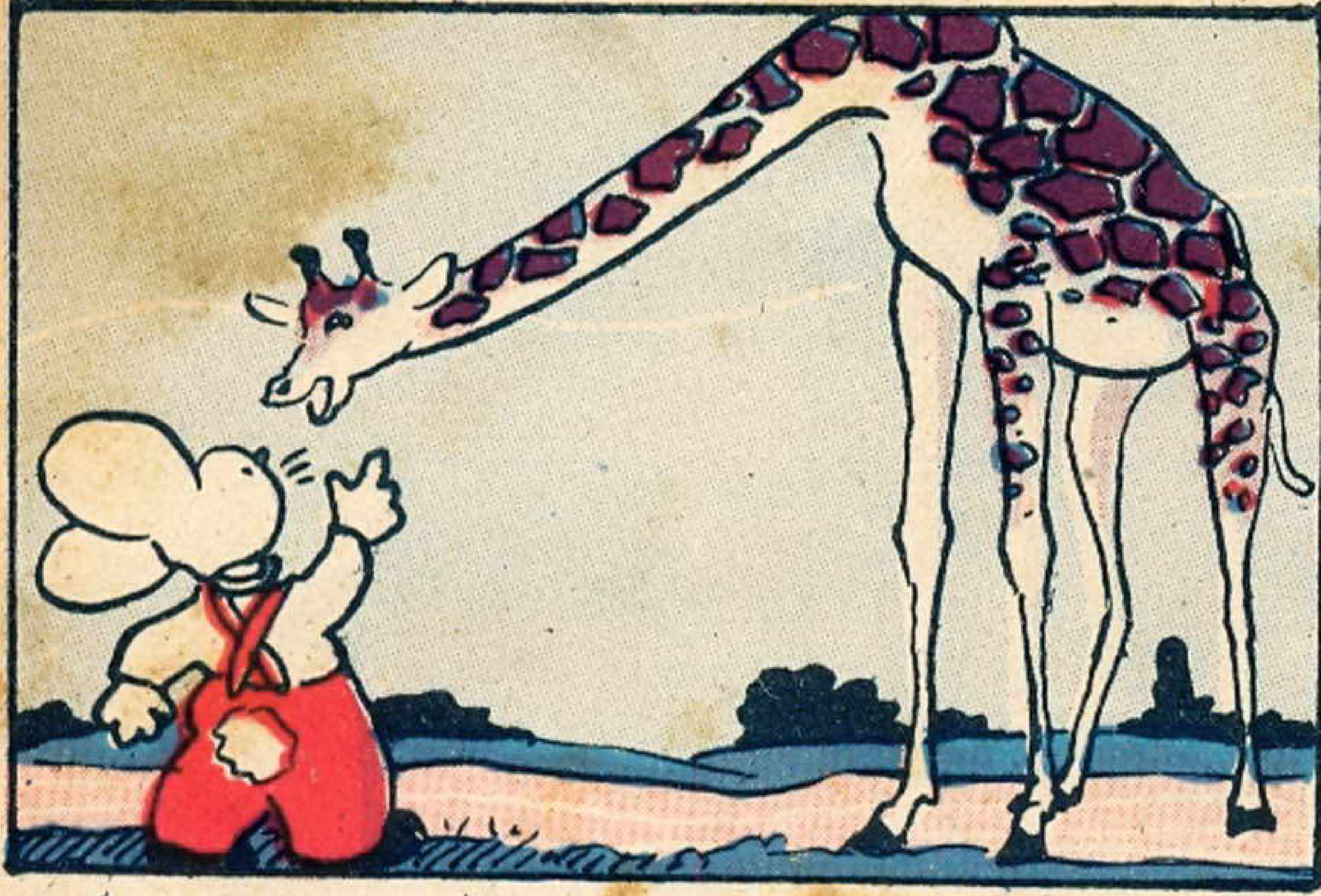
قانون تحديد الملكية

يملك مزارع حقلا على هيئة مربع، مساحته ألف فدان؛ وتطبيقاً لقانون تحديد الملكية ، سيحتفظ لنفسه بخمس الحقل، بحيث يكون نصيبه فى الوسط، على أن يقسم الباقى إلى أربعة أقسام متساوية فى المساحة ومتشابهة فى الشكل، تمهيداً لتوزيعها على صغار الفلاحين ؛ فهل تستطيع تقسيم الحقل المربع ، على هذا الوجه ؟

مغامرات أرنباد



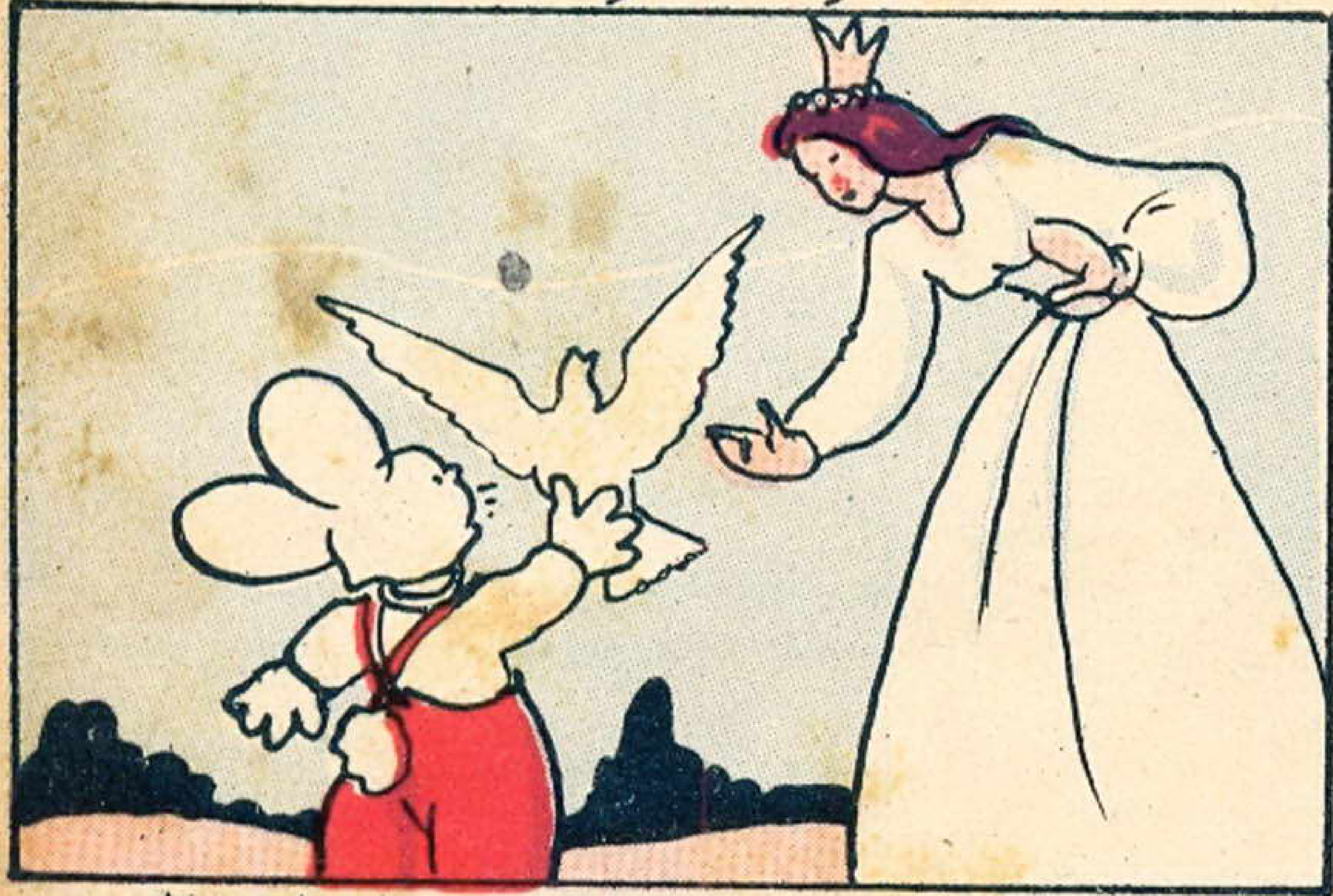
١ — علمت كل حيوانات الغابة بحضور أرنباد، فحضرت إليه لتحيته، وتهنئته بالسلامة؛ وكان أكثر الحيوانات فرحاً برؤيته وترحيباً به، هي الزرافة، فيلسوفة الغابة!



٢ — وخلت الزرافة بأرنباد، تسأله عن رحلته الأولى من الغابة إلى بلاده، ثم عن طريقه وهو حاضر من بلاده ثانية إلى الغابة، فقد كانت تريد أن تزيد معلوماتها في الجغرافيا..



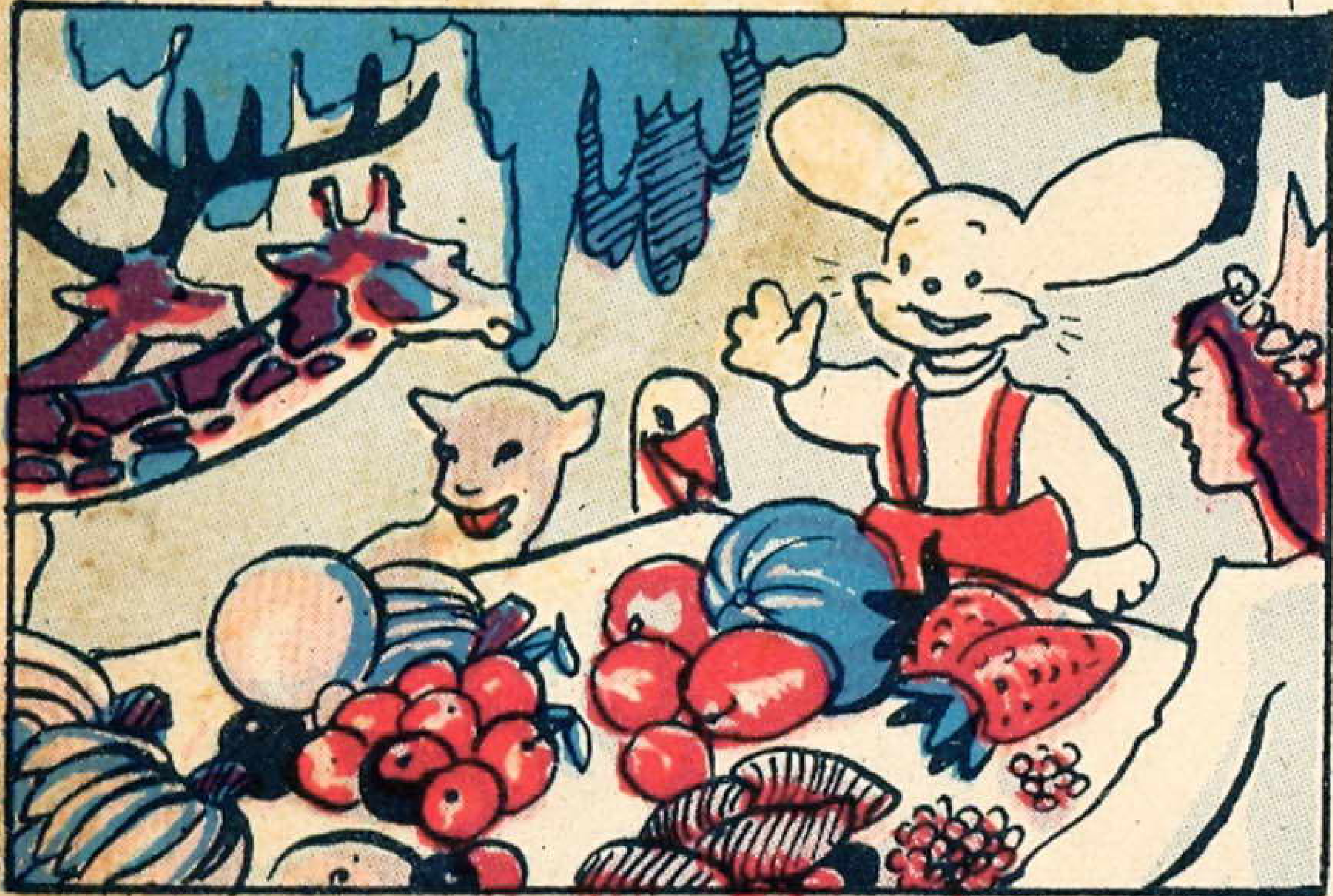
٣ — وقالت لها الملكة مؤنبة: دعيه يافيلسوفة الغابة حتى يستريح، ثم اسأليه بعد ذلك عما تريدين! فغضبت الزرافة، ولوت بوزها لتأنيب الملكة لها؛ ثم انصرفت!



٤ — وعرف أرنباد صديقته نجاة إلى ملكة الغابة، ففرحت بمعرفتها، وشكرتها على ما قدمت من مساعدات لأرنباد؛ ثم دعتها هي ورفيقاتها من الحمام إلى حفلة تكريم جميلة!



٥ — ولم تحضر الزرافة حفلة التكريم؛ لأنها كانت لم تزل غاضبة؛ فتطوع أرنباد بالذهاب لمصاحبتها؛ ثم عاد بها إلى الحفلة؛ فقضت الوقت كله تتكلم ولا يستريح لها لسان!



٦ — ولبى أرنباد دعوة الزرافة، فألقى محاضرة عظيمة عن رحلته في الذهاب وفي الإياب؛ وسمعت محاضرته كل حيوانات الغابة، وكانت الزرافة أكثر اهتماماً بها من الجميع!



BIRD